


(٦٨٨)

# صنعة الحديث وأهلها

## في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"أبو علي الحسن بن علي الوخشي من نيسابور يذكر أن أبا حازم مات في يوم عيد الفطر من سنة سبع عشرة وأربعمائة ( ١).

قال الصريفيني: قال عبد الغافر الفارسي في تاريخه: الهذلي العبدوي أبو حازم الحافظ الإمام في **صنعة الحديث** الثقة الأمين كثير السماع حسن الأصول، سمعه أبوه عن جماعة من المتقدمين مثل أبي العباس الصبغي وأبي علي الرفاء الهروي وغيرهما فلم يحدث عنهم تورعا وقال: لست أذكرهم فلا أروي عنهم. وحدث عمن سمع منهم بخراسان والعراق والحجاز بعد الخمسين والثلاثمائة، وحج سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فروى عن والده أبي الحسن العبدوي وعن عمه أبي عبد الله ... وطبقتهم، توفي فجأة ليلة الأربعاء الثاني من شوال سنة سبع عشرة وأربعمائة، وصلى عليه الإمام أبو إسحاق الإسفراييني، ودفن في مقبرة عاصم جنب والده ( ٢).

قال الذهبي: الإمام الحافظ شرف المحدثين أبو حازم الهذلي المسعودي العبدويي النيسابوري الأعرج ابن المحدث أبي الحسن، مات أبوه أبو الحسن في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وهو في عشر التسعين، وقد روى عنه ابن خزيمة والسراج، روى عنه ابنه والحاكم وأبو سعيد الكنجروذي وعدة، وابنه أبو حازم ولد بعد الأربعين وثلاثمائة، سمع إسماعيل بن نجيد ... وطبقتهم، وتأخر عن الرحلة إلى بغداد، ولحق بها عيسى بن الوزير وأبا طاهر المخلص، وكتب العالي والنازل، وجمع وخرج وتميز في علم الحديث، وقال: قال أبو محمد بن السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم وأبو حازم العبدويي. قلت: وقد سمعه والده من أبي بكر الصبغي

---

( ١) تاريخ بغداد (١٣/ ١٤٣ - ١٤٥).

( ٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص ٣٦٦، ٣٦٧).." [(١)]

"[٧٧٩] محمد بن أحمد بن الحسين بن خزيمة أبو عمرو – وقيل: أبو بكر وقيل: أبو معمر – البصري.

حدث عن: أبي قلابة عبد الملك بن محمد.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معجمه "، وأبو سعيد بن يونس.

مات بمصر سنة ست وتسعين ومائتين.

- تاريخ الإسلام (٢٢/ ٢٤٦)، المقفى الكبير (٥/ ١٦٣).

ﷺ قلت: (مجهول الحال).

[٧٨٠] محمد بن أحمد بن حفص أبو حفص الرقام التستري.

حدث عن: محمد بن معمر البحراني، ونصر بن علي الجهضمي، وأحمد بن المقدام العجلي، وعبد الله بن الصباح العطار، ومحمد بن يحيى الأزدي، وغيرهم.

---

(١) إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي محمود النحال ص/٣٦٢

وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معاجمه "، وأبو حاتم بن حبان في " صحيحه "، وأبو بكر بن المقرئ.

- معجم المقرئ (٢٢٠)، الأنساب (٣/ ٨٣)، توضيح المشتبه (١/ ٥١٣)، زوائد رجال ابن حبان (٤/ ٢٠١٩).

قلت: (مجهول الحال).

[٧٨١] محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم أبو بشر الوراق الحافظ الدولابي الأنطاكي.

حدث عن: أبيه محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وأبي غسان زنيج، وزياد بن أيوب، وهارون بن سعيد الأيلي، ومحمد بن عوف الحمصي، وغيرهم.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معجمه "، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وابن عدي، وابن حبان، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو الحسن بن حيوية، وغيرهم.

قال ابن يونس: كان من أهل صنعة الحديث حسن التصنيف، وله بالحديث." [1]

"١٤٨٣ - قريبة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي عن عمه أبيها أم المؤمنين عائشة وعنها مولاها عاصم ذكرها بن حبان في الثقات

١٤٨٤ - لميس عن عائشة وعنها يزيد بن مرة

١٤٨٥ - مليكة جدة أنس بن مالك لها صحبة وذكرت في مسند أنس وقال بن عبد البر بل هي جدة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته الحديث فأكل منه ثم قال قوموا فلا صلي لكم قال أنس فقمت إلى حصير لنا الحديث فظهر أنها جدة أنس وليست جدة إسحاق

١٤٨٦ - ميمونة عن عبد الرحمن بن سنه وعنها حفيدها يوسف بن سليمان." [2]

"شيخا صالحا إلا أني لم أرض بعض أصوله، لم يكن صنعته الحديث والرواية، وما أراه كان يتعمد الكذب أو رواية ما لم يسمع، كتبنا عنه في قريته بسمرقند، مات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

١٣٨٧- الخزجي

بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى خزج، وهو بطن من عامر بن عوف من قضاعة، وهو الخزج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف، قال ابن حبيب عن هشام بن الكلبي: واسم الخزج زيد، سمى بذلك لعظم لحمه. ومن ولده دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزج الكلبي الخزجى، صحب دحية النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رسوله إلى قيصر، وكان جبرئيل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورته، وفيه نزلت: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ٦٢: ١١.

١٣٨٨- الخزرجي

بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الخزرج وهو بطن من الأنصار، وهو الخزرج

---

(١) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني أبو الطيب المنصوري ص/٤٨٧

(٢) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال أبو المحاسن الحسيني ص/٦٢٦

بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر [١] بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث [بن نبت-[٢]] بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وفي اللغة: الخزرج: الريح الباردة، قال ابن فارس: وبها سمى الرجل. قال الفراء: خزرج: الجنوب،

---

[١] سقط من هنا «بن حارثة» ويقال له: حارثة الغطريف.

[٢] سقط من ك.." (١)

"أنه نسب بعض أجداده إلى عمل الدولاب، وأصله من الري، فيمكن أن يكون من قرية الدولاب. ذكره أبو سعيد بن يونس الصدفي في تاريخ مصر وقال: أبو بشر الدولابي قدم مصر نحو سنة ستين ومائتين، وكان يورق على شيوخ مصر في ذلك الزمان، وحدث بمصر عن شيوخ بغداد والبصرة والشام، وكان من أهل **صنعة الحديث** يحسن التصنيف، ولد بالري [١] ، يغرب وكان يصنف [٢] ، [و-[٣]] توفي وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة سنة عشرين [٤] وثلاثمائة، سمع محمد بن بشار بندار البصري وأحمد بن أبي شريح الرازي وأبا أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وأبا الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ومحمد بن حميد الرازي وأبا بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وعثمان

---

[١] هكذا في س وم وع، ويشهد له قول المؤلف فيما مر «وأصله من الري» ووقع في ك وب «بالديب» أو نحوها.

[٢] كذا عن ك، وعن ب «تصنيف» وفي م «يضف» ووقع في البداية والنهاية ١١/ ١٤٥ «يصعق» وفي المنتظم ج ٩ رقم ٢٨٠ «يضعف» وهكذا في تذكرة الحفاظ رقم ٧٦٠ والميزان واللسان والشذرات ٢/ ٢٦٠.

[٣] من س وم وع.

[٤] كذا في النسخ وتبعه اللباب وتاريخ ابن خلكان، والذي في تذكرة الحفاظ والميزان واللسان والوافي للصفدى ٢/ ٢٦ «عشر» وفي وفيات سنة عشر ذكر في المنتظم والبداية والنهاية والنجوم السائرة ٣/ ٢٠٦ والشذرات.." (٢)

"يمكن أن تتقدم؟ وأنت تعلم أن الله تعالى قد أحيا بك ما كان ميتا من العلم. فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر، والله يا مجد الدين، يمينا بارة إني أري فراق الدنيا ولا أرى فراقك. أنت اليمن وأهله".

وذكره التقي الفاسي١ فقال: وكانت له بالحديث عناية غير قوية وكذا بالفقه وله تحصيل في فنون العلم، سيما اللغة، فله فيها اليد الطولي، وألف فيها تواليف حسنة، منها القاموس، ولا نظير له في كتب اللغة، لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة، كالصحاح.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١١٩/٥

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤١٤/٥

قلت: وقد يمز فيه زياداته عليه، فكانت غاية في الكثرة بحيث لو أفردت لجاءت قدر الصحاح أو أكثر في عدد الكلمات، وأما ما نبه عليه من أوهامه فشيء كثير أشار إليه في الهامش بصفر، وأعراه من الشواهد اختصارا. ونبه في خطبته على الاكتفاء عن قوله "معروف" بحرف الميم، وعن "موضع" بالعين، وعن "الجمع" بالجيم، وعن "جمع الجمع" بجج، وعن "القرية" بالهاء، وعن "البلد" بالدال، وضبط ذلك بالنظم بعضهم، بل أثنى على الكتاب الأئمة نظما ونثرا، وتعرض فيه لأكثر ألفاظ الحديث والرواة، ووقع له في ضبط كثيرين خطأ، فإنه –كما قال التقي الفاسي في ذيل التقييد– لم يكن بالماهر في **الصنعة الحديثية**، وله فيما يكتبه من الأسانيد أوهام، وأما شرحه على "البخاري" فقد ملأه بغرائب المنقولات، سيما أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربي، وغلبت على علماء تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من "قبوحاته الهلكية"٢ ما كان سببا لشين الكتاب المذكور.

ولذا قال شيخنا٣ إنه رأي القطعة التي كملت منه في حياة مؤلفه، وقد أكتلها

---

١ هو تقي الدين محمد بن أحمد بن على الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، وكتابه الذي ذكر فيه الفيروزآبادي هو "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" ج٢ ٣٩٧.

٢ المراد كتابه "الفتوحات المكية".

٣ أي ابن حجر العسقلاني." (١)

"الكاتب.

قال الحاكم في ""تاريخه": أبو حازم العبدوي ابن أخي شيخنا أبي عبد الله، وكان من أفاضل المسلمين، وأبو حازم ممن تقدم ذكره في كثرة السماع والرحلة في طلب الحديث،، سمع بنيسابور بعد الخمسين والثلاثمائة، ثم أدرك أبا بكر الإسماعيلي، وأكثر عنه، وأدرك بهراة الأسانيد العالية، حج سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وسمع بالعراق، والحجاز، وحدث بانتخابي عليه. وقال الخطيب في "تاريخه": قدم بغداد قديما وحدث بها، وبقي حيا حتى لقيه بنيسابور، وكتبت عنه الكثير، وكان ثقة صادقا، عارفا حافظا، يسمع الناس بإفادته، ويكتبون بانتخابه. وقال أبو محمد السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم، وأبو حازم العبدوي. وقال أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن: كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء عن كل شيخ ألف جزء سوى ما اشتريته، فذكر منهم الإمام أبا بكر الإسماعيلي، وأبا الحسن الحجاجي الحافظ، والحاكم أبا أحمد الحافظ. وقال الخليلي: محدث ابن محدث، رأيته بنيسابور، وكان عارفا حافظا، ذو تصانيف في هذا الشأن، أدرك إسماعيل بن نجيد فمن بعده من شيوخ نيسابور، وكان يحضر الإملاء للحاكم أبي عبد الله متقربا إليه. وقال أبو الحسن عبد الغفار الفارسي: الحافظ الإمام في **صنعة الحديث**، الثقة الأمين، كثير

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٢٢

السماع حسن الأصول، سمعه أبوه عن جماعة من المتقدمين مثل أبي العباس الصبغي، وأبي علي الهروي، وغيرهما، فصل يحدث عنهم تورعا، وقال: لمست أذكرهم فلا أروي عنهم، وحدث عمن سمع منهم." (١)

"وأقل العبيد له ست سنين عن تلك المسالك وقد غلب عليه الشوق حتى جل عمره عن الطوق ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد وسؤاله من المراحم الحسنية الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الأيام مجردا عن الأهالي والأقوامقبل اشتداد الحر وغلبة الأوام فإن الفصل أطيب والريح أزيب ومن الممكن أن يفوز الإنسان بإقامة شهر في كل حرم ويحظى بالتملي من مهابط الرحمة والكرم وأيضا كان من عادة الخلفاء سلفا وخلفا أنهم كانوا يبردون البريد عمدا قصدا لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه مددا فاجعلني جعلني الله فداك ذاك البريد فلا أتمنى شيئا سواه ولا أريد:

(شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلص الوجادة الزادا)

(واستأذن الملك المنعام زيد علا ... واستودع الله أصحابا وأولادا)

فلما وصل هذا إلى السلطان كتب في طرة الكتابة ما مثاله: صدر الجمال المصري على لساني ما يحققه لك شفاها أن هذا شيء لا ينطق به لساني ولا يجري به قلمي فقد كانت اليمين عميا فاستنارت فكيف يمكن أن تتقدم وأنت تعلم أن الله تعالى قد أحيا بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يمينا بارة أني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله. وذكره التقي الفاسي فقال: وكانت له بالحديث عناية غير)

قوية وكذا بالفقه وله تحصيل في فنون من العلم سيما اللغة فله فيها اليد الطولى وألف فيها تواليف حسنة منها القاموس ولا نظير له في كتب اللغة لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة كالصحاح، قلت وقد ميز فيه زياداته عليه فكانت غاية في الكثرة بحيث لو أفردت لجاءت قدر الصحاح أو أكثر في عدد الكلمات وأما ما نبه عليه من أوهامه فشيء كثير أشار إليه في الهامش بصفر وأعراه من الشواهد اختصارا، ونبه في خطبته على الاكتفاء عن قوله معروف بحرف الميم وعن موضع بالعين وعن الجمع بالجيم وعن جمع الجمع بجج وعن القرية بالهاء وعن البلد بالدال وضبط ذلك بالنظم بعضهم بل أثنى على الكتاب الأئمة نظما ونثرا وتعرض فيه لأكثر ألفاظ الحديث والرواة ووقع له في ضبط كثيرين خطأ فإنه كما قال التقي الفاسي في ذيل التقييد لم يكن بالماهر في **الصنعة الحديثية** وله فيما يكتبه من الأسانيد أوهام وأما شرحه على البخاري فقد ملأه بغرائب المنقولات سيما أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربي وغلبت على علماء تلك البلاد صار يدخل في شرحه من قبوحاته الهلكية ما كان سببا لشين الكتاب المذكور، ولذا قال شيخنا أنه رأى القطعة التي كملت منه في حياة مؤلفه وقد." (٢)

---

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي أبو الطيب المنصوري ص/٥١٠

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٨٤

"فقد أعلمتك يا بني، مجملا جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا في هذا الباب. فأقبل الآن على ما قصدتني له، أو دع.

قال: فهالني قوله فسكت متفكرا، وأطرقت نادما، فلما رأى ذلك مني قال: وإن لا تطق احتمال هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك، قار ساكن، لا تحتاج إلى بعد الأسفار، ووطء الديار، وركوب البحار، وهو مع ذا ثمرة الحديث. وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة، ولا عزه بأقل من عز المحدث.

قال: فلما سمعت ذلك نقض عزمي في طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت فقيها متقدما فلذلك لم يكن عندي ما أمليه على هذا الصبي، يا أبا إبراهيم.

فقال له أبو إبراهيم: إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث يجده عند غيرك.

١١- القاضي أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الطليطلي: كان يفهم **صنعة الحديث**، كثير السماع والجمع، أخذ عن القاضي أبي عبد الله ابن السقاط وأبي المطرف ابن أسد وأبي بكر محمد بن جماهر وأبي الوليد ابن مسلمة وأبي المطرف ابن سلمة، وأجازه جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر وأبو الوليد الباجي والعذري وغيرهم؛ وكان." (١)

"قال إبراهيم فلقيت الحسن بن زياد فأول شيء سألته عن هذا الحديث فحدثني، عن ابن جريج بمثل ما كان، حدثنا به خلف بن أيوب وهذا الحديث يرويه بن جريج، عن إبراهيم بن أبي يحيى عن موسى بن وردان ويقول إبراهيم بن أبي عطاء هكذا يسميه فإذا روى بن جريج، عن موسى هذا الحديث يكون قد دلسه.

قال الشيخ: وللحسن بن زياد أحاديث وليست **صنعته الحديث** فيدري ما يحدث عمن حدثه والكلام فيه وعليه فضل، وهو ضعيف كما ذكره، عن ابن نمير وغيره أنه كان يكذب على بن جريج.

٤٥١- الحسن بن بشر بن سلم البجلي.

أخبرني محمد بن العباس عن النسائي قال الحسن بن بشر بن سلم ليس بقوي.

حدثنا عبد الله بن الحسين الصفار، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا الحسن بن بشر بن المسيب البجلي (ح) وحدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا الحسن بن بشر بن سلم البجلي، حدثنا الحكم بن عبد الملك عن منصور بن زاذان عن الحسن، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله ليعذب الميت بنياح أهله عليه فقال رجل يموت الميت بخراسان وينا ح عليه هاهنا يعذب فقال عمران صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت." (٢)

---

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض  القاضي عياض ص/٧٢

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال  ابن عدي ١٦٢/٣

"١٨٢٩ - [٢٣٠٣٦] (خ، م، د، ت، س) صفوان بن يعلى بن أمية، التميمي، المكي، حليف قريش، أخو حيي، وعكرمة، وأبي حبيب، من الثالثة، ثقة. (تس).

١٨٣٠ - [تهـ ١٩٢٨] (بخ، س) صفوان بن أبي يزيد، ويقال: ابن يزيد، ويقال: ابن سليم، الحجازي، المدني، من الرابعة، مقبول. (تهـ).

١٨٣١ - [٢٥٩٢٦ ٣] (ع) صفوان مولى بني زهرة، هو أبو عبد الله، وقيل أبو الحارث، صفوان بن سليم، القرشي، الزهري، مولاهم، المدني، المفتي، الفقيه، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وله ثنتان وسبعون سنة، من الرابعة، ثقة، عابد، رمي بالقدر (تس، تهـ، تق).

١٨٣٢ - [١٢١٩٩] صفوان - غير مكني ولا منسوب - هو صفوان بن عمرو بن هرم، السكسكي، أبو عمرو، الحمصي (٧٠٠٤). (تس، تخ، تهـ، تق).

[١٤] باب الصاد المهملة: من اسمه صقعب

١٨٣٣ - [تخ ٢/ ٢٢٦] (بخ) الصقعب - بقاف، على وزن جعفر - ابن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم، الأزدي، الكوفي، أخو العلاء بن زهير، وخال أبي مخنف لوط بن يحيى، الأخباري، من السادسة، ثقة. (تخ).

[١٤] باب الصاد المهملة: من اسمه صلت

١٨٣٤ - [٤٢٢٦] أبو هاشم، وقيل: أبو هشام، الصلت - بفتح أوله، وآخره مثناة - ابن بهرام، وقيل: ابن مهران، التميمي، ويقال: الهلالي، الكوفي، توفي سنة سبع وأربعين ومائة، من الرابعة، صدوق، ذكر بالإرجاء. (تس، تخ).

١٨٣٥ - [٢٩١٢] الصلت، وقيل: الصلب بن حكيم، قال الحافظ في " اللسان ": " مجهول "، ولكن **الصنعة الحديثية** تنفي تلك الجهالة، وقد نقل عن غير واحد أنه أخو بهز بن حكيم، المحدث، المشهور، الذي سبقت ترجمته وترجمة والده، عند الأثر (٨٧٤) وأما جده، فالظاهر أنه صحابي، وليس من شرطي الترجمة للصحابة - رضي الله عنهم -. (تس).

١٨٣٦ - [١٥٩٢٠] (ت، ق) أبو شعيب، الصلت بن دينار، الأزدي، الهنائي، البصري، المعروف بـ (المجنون)، مشهور بكنيته، وهو الذي يقال له خطأ: " الصامت بن دينار "، من السادسة، ناصبي، متروك. (تس، تخ، تهـ).." [1]

"١٢١٦ - عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن مسعود الهذلي العبدوي أبو حازم الحافظ الإمام في **صنعة الحديث**، الثقة الأمين كثير السماع حسن الأصول، سمعه أبوه عن جماعة من المتقدمين مثل أبي حبيش، وأبي علي الرفاء الهروي وغيرهما، فلم يحدث عنهم تورعا، وقال: لست أذكرهم قلما روى عنهم وحدث عمن سمعه منهم بخراسان والعراق والحجاز بعد الخمسين والثلاث مائة، فروى عن والده أبي الحسن العبدوي، وعن عمه أبي عبد الله، وابن نجيد، وابن مطر، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي الفضل بن حميرويه وأبي الحسن السراج، وأبي أحمد

---

(١) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم زيادة الفالوجي ١/ ٢٥١

الغطريفي، وأبي الحسين الحجاجي، وبشر الإسفرايني، وأبي محمد الشيباني، وأبي عبد الله العصمي، والحسين بن محمد الصفار، وأبي حامد الورقي، وأبي سعيد الخلالي أبي بكر بن قريش، وأبي الحسن الكارزي.." (١)

"وقال يحيى: كنت آخذ منه [١] صنعة الحديث ومعرفة الرجال، وكان ثقة.

توفي في هذه السنة/

١١٥٤-[الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الطائي.

حدث عن هشام بن عروة، وابن إسحاق، وشعبة، وغيرهم. وكان أحسن الناس وجها، وأنظفهم ثوبا، وأطيبهم ريحا] [٢] فوجد له مائتا قميص، ومائتا طيلسان، ومائة [رداء] [٣] ، وخمسين عمامة، ومائة سروال.

[ولم يكن عند المحدثين بثقة، وتوفي في هذه السنة [٤]] وقيل: في سنة ست.

١١٥٥- هشام بن القاسم [٥] ، أبو النصر الكتاني.

خراساني الأصل [٦] ، سمع شعبة، وليث بن سعد.

روى عنه: أحمد بن حنبل. وقيل: كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

وقال يحيى: كان ثقة [٧] .

توفي في هذه السنة، ودفن في مقابر عبد الله بن مالك بالجانب الشرقي.

١١٥٦- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا الفراء، مولى بني أسد [٨] .

من أهل الكوفة. حدث عن قيس بن الربيع، ومندل بن علي، والكسائي، وأبي

---

[١] في ت: «أخذ صنعة الحديث ومعرفة الرجال منه» .

[٢] ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

[٤] ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل والترجمة ساقطة من الأصل وهي من تاريخ بغداد ١٤/ ٥٠.

[٥] في ت وتاريخ بغداد ١٤/ ٦٣. «هاشم بن القاسم» .

[٦] «الأصل» ساقطة من ت.

[٧] في الأصل: «هو ثقة» .

[٨] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩- ١٥٠.." (٢)

---

(١)<المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ ص/٤٠١

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٠/١٧٧

"كان ابن إسماعيل حافظا إلا أنه لين في الرواية، وذلك أن أبا القاسم ابن زوج [١] الحرة كان عنده صحف كثيرة عن يحيي بن صاعد من مسنده وجموعه، وكان ابن إسماعيل شيخا ثقة [٢] يحضر دار أبي القاسم كثيرا، فقال له: إن هذه الكتب كلها سماعي من ابن صاعد، فقرأها عليه أبو القاسم من غير أن يكون سماعه فيها ولا له أصول بها. قال/ الخطيب: وقد اشتريت قطعة من تلك الكتب، فرأيت [٣] الأمر فيها على ما حكى لي الأزهري، لم أجد لابن إسماعيل سماعا فيها، ولا رأيت علامات الإصلاح والمعارضة في شيء منها.

أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن عمر القاضي قال: سمعت أبا بكر بن إسماعيل الوراق يقول: دققت على أبي محمد بن صاعد بابه فقال: من ذا؟ فقلت: أنا أبو بكر بن أبي علي [٤] يحيي ها هنا. فسمعته يقول للجارية:

هاتي النعل حتى أخرج إلى هذا الجاهل الذي يكني نفسه [ويكني] [٥] أباه، ويسميني أنا فأصفعه. قال الخطيب: ذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال: كان في ابن إسماعيل سلامة، توفي ابن إسماعيل يوم الأحد لاثنتي عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٨٥٧- محمد [بن محمد] [٦] بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد الحافظ القاضي

. [٧]

إمام عصره في صنعة الحديث. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس الثقفي وأقرانهما، وخرج إلى طبرستان والري، وبغداد، والكوفة، والحجاز، والجزيرة، والشام، وسمع من أشياخها، وصنف كتبا كثيرة، وتوفي في ربيع الآخر [٨] من هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن في داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه.

---

[١] «روح» سقطت من ص، ل، ت.

[٢] في ص، ل: «فقيرا» .

[٣] في الأصل: «فوجدت» .

[٤] في الأصل: «أبي علي فقال: يحي ... » .

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٧] انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٦- ٩٧٩) .

[٨] في ص، ل: «الأول» .." (١)

"يكنى أبا بشر. قدم مصر نحو سنة ستين ومائتين. وكان يورق على شيوخ مصر فى ذلك الزمان»

. وحدث بمصر عن شيوخ بغداد، والبصرة، والشام، ومصر «٢» . وكان من أهل صنعة الحديث، حسن «٣» التصنيف،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٤/٣٣٥

وله بالحديث معرفة «٤» ، وكان يضعف «٥» . توفى وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة ب «العرج» فى ذى القعدة سنة عشر وثلاثمائة «٦» .

بلغنى عن أبى بكر المهندس: أن أبا بشر توفى ب «ذى الحليفة» . والله أعلم «٧» .

٤٨٧- محمد بن أحمد بن حمدى بن قطن البخارى: يكنى أبا غالب. كتبت عنه.

توفى سنة عشرين وثلاثمائة «٨» .

٤٨٨- محمد بن أحمد بن خزيمة: يكنى أبا معمر. بصرى، قدم مصر، وحدث.

توفى بمصر سنة ست وتسعين ومائتين. حدثت عنه «٩» .

٤٨٩- محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبى «١٠» : يروى عن يحيى بن يحيى الليثى." [١]

"* من أهل صنعة الحديث، حسن التصنيف، وله بالحديث معرفة: ١٨٩/٤٨٦.

* من أهل الصيانة: ١٤٩/٣٩٣.

* من أهل العلم والفضل: ١١٦/٢٩٦.

* من خير قضاة المصريين، إلا أنه يذهب إلى قول أبى حنيفة على غير ما يعرف أهل مصر، فسئمه المصريون: ٣٨/٩٦-٣٩.

* من الأذكياء: ٥٣/١٢٥.

* منزلهم بإفريقية معروف: ٤٩/١٢١.

* مكثر عن على بن حرب، وكان ثقة: ١١٩/٣٠٧.

* مكين فى العلم، حسن الرواية بألوان من العلم كثيرة: ٢٧/٦٤.

* منكر الحديث: ٥٣/١٢٧، ١١٥/٢٩٣، ١١٨/٣٠٤، ٢٢٨/٦٠٩، ٢٣٣/٦٢٣، ٢٣٩/٦٤٠.

* منكر الحديث، ولم يكن بشيء، وكان عند أصحاب الحديث يكذب: ٢٢١/٥٨٩.

(حرف النون) * نراه كان اختلط، لا تجوز الرواية عنه: ٢٠١/٥٢٤.

(حرف الواو) * وقعت له كتب لغيره، فحدث بها، ولم يكن سمع الحديث: ١٥٥/٤٠٩.

* ولاية قضاء الرملة، وولايته محمودة: ١١٤/٢٩٠.

(حرف اللام ألف) * لا أعلم أحدا روى عنه من أهل مصر غير ابن وهب: ١٠٨/٢٧١.

* لا تجوز الرواية عنه: ١٩٠/٤٩٠.

(حرف الياء) * يحدث عن ابن وهب: ٢٥٣/٦٧٢.

* يحفظ الحديث، ويفهم: ١٩٠/٤٩٠، ٢١٩/٥٨٠.

* يحفظ، ويفهم، وكتب عنه: ٥٧/١٣٨.

---

(١) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ١٨٩/٢

* يحكى لنا عن ابن سحنون حكايات: ٤١/١٠٣.

* يروى حديثا لا أصل له، فانصرفت ولم أعد إليه: ٢٤٠/٦٤٠.

* يروى عن أبيه، عن مالك مناكير: ١٢٠/٣٠٩.

* يشرب النبيذ الشديد: ٢٤٧/٦٥٦.." (١)

"وقال أحمد بن عبد الحميد الحارثي: ما رأيت أحسن خلقا من الحسن بن زياد، ولا أسهل جانبا. وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه [١] .

ضعفه ابن المديني [٢] .

وكان له كتب في المذهب.

وقال محمد بن رافع: كان الحسن اللؤلؤي يرفع قبل الإمام ويسجد قبله [٣] .

قلت: قد ساق في ترجمة هذا أبو بكر الخطيب أشياء لا ينبغي ذكرها [٤] .

وتوفي سنة أربع ومائتين [٥] .

وقد روى القراءة عن عيسى بن عمر، زكريا بن سياه.

روى عنه الحروف: الوليد بن حماد اللؤلؤي.

٨٤- الحسن بن محمد بن أعين الحراني [٦]- خ. م. ق. -

---

[١] أخبار أبي حنيفة للصيمري ١٣١، تاريخ بغداد ٧/ ٣١٤، ٣١٥ وقد تقدم.

[٢] ذكره الجوزجاني مع «محمد بن الحسن» في (أحوال الرجال ٧٧ رقم ٩٩) وقال: «قد فرغ الله منهم» . وقال ابن معين: «كذاب» . (التاريخ ٢/ ١١٤) وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٨٩. وقال النسائي: «ليس بثقة ولا مأمون» . (الضعفاء والمتروكون ٢٨٩ رقم ١٥٦) .

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، ونقل قول ابن معين عنه: كان ضعيف الحديث، وقوله: ليس بشيء. وقوله كذاب. ونقل عن غيره كلاما قبيحا فيه.

وقال أبو حاتم مثل النسائي: «ليس بثقة ولا مأمون» . (الجرح والتعديل ٣/ ١٥) .

وذكره ابن عدي في (الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٧٣١، ٧٣٢) ونقل عنه أقوالا قبيحة لا تجوز على عالم مثله. وقال: «وللحسن بن زياد أحاديث وليست **صنعته الحديث** فيدري ما يحدث عن من حدثه، والكلام فيه وعليه فضل، وهو ضعيف كما ذكره عن ابن نمير وغيره أنه كان يكذب على ابن جريج» .

[٣] أخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٨٩، تاريخ بغداد ٧/ ٣١٦.

[٤] راجع تاريخ بغداد ٧/ ٣١٤- ٣١٧ فقد حشد في معظم ترجمته أخبارا قبيحة تحط من قدره، أضرب عنها المؤلف-

---

(١) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ٥٢١/٢

رحمه الله- والمعروف أن أهل الحديث لا يوثقون أهل الرأي والفقهاء بشكل مطرد.

[٥] تاريخ بغداد ٧/ ٣١٦.

[٦] انظر عن (الحسن بن محمد بن أعين) في:

الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٤، والجرح والتعديل ٣/ ٣٥ رقم ١٥٠، والثقات لابن حبان ٨/ ١٧١، وأسماء التابعين للدار للدارقطني، رقم ١٩٥، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١٦٢." (١)

"الوخشي [١] يذكر أن أبا حازم مات يوم عيد الفطر.

قلت: وروى عنه: أبو عبد الله الثقفي، وخلق من أهل نيسابور. وكان من جلة الحفاظ. وكان أبوه قد سمعه من أبي العباس الصبغي، وأبي علي الرفاء، وغيرهما، فلم يحدث عنهم تورعا وقال: لست أذكرهم.

قال أبو صالح المؤذن: سمعت أبا حازم يقول: كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف، عن كل شيخ ألف جزء [٢] .

رواها عبد الغافر في «السياق [٣] » عن أبي صالح الحافظ.

وقال أبو محمد بن السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه أسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم، وأبو حازم العبدويي [٤] .

٣٠٣- عمر بن أحمد بن عثمان [٥] .

أبو حفص البزاز العكبري [٦] .

سمع: محمد بن يحيى الطائي، وأبا بكر النقاش، وعلي بن صدقة.

قال الخطيب [٧] : كتبت عنه، وكان ثقة أمينا.

ولد سنة عشرين وثلاثمائة.

قلت: وروى عنه: ابن البطر.

---

[١] الوخشي: بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخرها الشين المنقوطة. هذه النسبة إلى وخش، وهي بليدة بنواحي بلخ من ختلان وهي كورة واسعة كثيرة الخير، طيبة الهواء، بها منازل الملوك. (الأنساب ١٢/ ٢٢٨) .

[٢] تبيين كذب المفتري ٢٤٣.

[٣] الرواية لم ينقلها الصريفيني في «المنتخب من السياق» .

[٤] وقال عبد الغافر: أبو حازم الحافظ الإمام في **صنعة الحديث**، الثقة الأمين، كثير السماع، حسن الأصول، (المنتخب ٣٦٦) .

[٥] انظر عن (عمر بن أحمد العكبري) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤/١٠١

تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٣ رقم ٦٠٤١، والمنتظم ٨/ ٢٧ رقم ٥١، والعبر ٣/ ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٢٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٥، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٩.

[٦] العكبري: بضم العين المهملة وسكون الكاف، وفتح الباء المنقوطة بواحدة.

[٧] في تاريخه.." (١)

"توفي في ذي الحجة.

٢٩٧- أحمد بن نصر بن أحمد [١] .

أبو منصور الخراساني الخوجاني [٢] الواعظ.

قدم بغداد في هذا العام.

وروى عن: أبي عثمان الصابوني.

سمع منه: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهما.

٢٩٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن [٣] .

الحافظ أبو علي البرداني [٤] البغدادي.

ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين من أبي طالب العشاري.

قال السمعاني: كان أحد المتميزين في صنعة الحديث وأحد حفاظه، خرج لنفسه وللشيوخ، وكتب الكثير. وكان ثقة صالحا [٥] .

سمع: عبد العزيز بن علي الأزجي، وأبا الحسن القزويني، وأبا طالب بن

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الخوجاني: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خوجان، وهي قصبة استوا بنواحي نيسابور. (الأنساب ٥/ ٢٠٢) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد البرداني) في: الأنساب ٢/ ١٣٦، والمنتظم ٩/ ١٤٤ رقم ٢٢٧ (١٧/ ٩٢ رقم ٣٧٤٩) ، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٧٢، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣ رقم ٦٩٤، واللباب ١/ ١٣٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٦ رقم ١٥٨٩، والعبر ٣/ ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٩- ٢٢٢ رقم ١٣٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٧، ٦٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ٤٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، وتبصير المنتبه ١/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٨.

[٤] تحرفت في (مرآة الجنان) إلى: «البوراني» . و «البرداني» : بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وفي آخرها النون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨/٤٢٩

هذه النسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٢/ ١٣٥) .

[٥] وقال ابن السمعاني في (الأنساب) : «كان حافظا ثقة صدوقا خيرا ثبتا، طلب الحديث بنفسه، كان مكثرا حسن الخط، كان صحيح النقل والسماع، كثير الضبط» .." (١)

"فدويه. وعنه: المبارك بن أحمد الأنصاري، وأبو طاهر السلفي. توفي في ذي الحجة.

٢٩٧- أحمد بن نصر بن أحمد: أبو منصور الخراساني الخوجاني الواعظ١. قدم بغداد في هذا العام. وروى عن: أبي عثمان الصابوني. سمع منه: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهما.

٢٩٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن: الحافظ أبو علي البرداني٢ البغدادي. ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين من أبي طالب العشاري. قال السمعاني: كان أحد المتميزين في صنعة الحديث وأحد حفاظه، خرج لنفسه وللشيوخ، وكتب الكثير. وكان ثقة صالحا. سمع: عبد العزيز بن علي الأزجي، وأبا الحسن القزويني، وأبا طالب بن غيلان، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا محمد الجوهري، والقاضي أبا يعلى، وأبا بكر الخطيب، وطبقتهم. وكان حنبليا؛ واستملى لأبي يعلى. حدثنا عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ. قلت: وقد جمع مجلدا في "المقامات النبوية"، انتخبه السلفي، وسمعه منه، وهو مما يرى اليوم بعلو بالنسبة إليه. توفي في حادي وعشرين شوال. قال السلفي: كان أبو علي أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي. وكان ثقة ثبتا، له مصنفات. قال: وكانا حنبليين. قلت: وروى عنه: علي بن طراد الوزير، وأحمد بن المقرب، وجماعة. قرات بخط أبي علي: أنبأ عثمان بن محمد بن دوست العلاف إجازة كتبها لي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وفيها مات، أنا أبو بكر الشافعي، فذكر حديثا. وقد سأله السلفي في كراس عن جماعة من الرجال، فأجابه جواب عارف محقق.

٢٩٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى: أبو بكر سبط الحافظ أبي بكر بن مردويه الحافظ٣. سمع: أبا منصور محمد بن سلمان الوكيل، وعمر بن عبد الله بن الهيثم الواعظ، وغلام محسن، والحسين بن إبراهيم الحمال، وأبا بكر بن أبي علي

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٩/ ٢١٩"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".

٣ السير "١٩/ ٢٠٧"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".." (٢)

"ذكر من اسمه المظفر

٧١١٠- المظفر بن مدرك، أبو كامل [١] :

خراساني الأصل، سمع حماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وليث بن سعد، وإبراهيم بن سعد. روى عنه أحمد بن حنبل،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧١/٣٤

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٣٧/٣٤

ويحيى بن معين، وأبو معمر القطيعي.

وقال يحيى بن معين: كنت آخذ عنه هذه الصنعة- يعني **صنعة الحديث**، ومعرفة الرجال-.

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى البابسيري- بواسط- أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال:

قال أبي: قال أبو زكريا: سمعت أبا كامل شيخا من الأبناء ثقة صاحب حديث.

كتبت من أصل أبي الحسن ابن رزقويه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل- إجازة- قال: قال أبي: كان أبو كامل- يعني مظفر بن مدرك- من أصحاب الحديث، لما قدم شريك قالوا: لا نرضى أحدا يسأله غير أبي كامل. وكان يعد يومئذ من أهل الفضل، وكان ابن مهدي يقول: أيش يقول أبو كامل في حديث من حديث إبراهيم بن سعد؟

أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الهروي، أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، حدثنا سليمان بن الأشعث قال: سمعت أحمد ذكر حديثا عن أبي كامل- يعني مظفر بن مدرك- عن إبراهيم بن سعد قيل له يعقوب لا يقول كذا [٢] فقال: ليس منهم مثله. قلت لأبي عبد الله: أبو كامل؟ قال: نعم.

---

[١] ٧١١٠- انظر: تهذيب الكمال ٦٠١٧ (٢٨/٩٨- ١٠٢) . وطبقات ابن سعد ٣٣٧/٧. وتاريخ الدوري ٥٧١/٢. وعلل أحمد، انظر الفهرس. وتاريخ البخاري الكبير ٨/الترجمة ٢٢١٧.

وتاريخه الصغير ٢٧٨/٢. والمعرفة ليعقوب ١٨٠/٢، ٢٨٤. والجرح والتعديل ٨/الترجمة ٢٠١٧. وثقات ابن حبان ٢٠٠/٩. ورجال البخاري للباجي ٧٥٧/٢. والمعجم المشتمل، الترجمة ١٠٥٠. وسير أعلام النبلاء ١٢٤/١. وتذكرة الحفاظ ٣٥٧/١. كاشف ٣/الترجمة ٥٥٨٨. وتذهيب التهذيب ٤/الورقة ٤٦. وتاريخ الإسلام، الورقة ٧١ (آيا صوفيا ٣٠٠٧)

.

ونهاية السول، الورقة ٣٧٥. وتهذيب التهذيب ١٨٣/١٠- ١٨٤. والتقريب ٢٥٥/٢.

وخلاصة الخزرجي ٣/الترجمة ٧٤١٨. وشذرات الذهب ١٨/٢.

[٢] تصحف في المطبوعة إلى: «لا يقول كذاب» .." (١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف قال وقال ابن عدي وابن حماد متهم فيما يقول يعني في نعيم لصلابته في أهل الرأي (١) قال وأنبأنا حمزة بن يوسف قال وسألته يعني الدارقطني عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حماد أبي بشر الدولابي الأنصاري بمصر فقال تكلموا فيه ما تبين من أمره إلا خير (٢) كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنبأنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال اللفتواني وأنبأنا أبو عمرو إجازة عن أبيه قال قال لنا أبو سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الدولابي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢٦/١٣

مولى الأنصار الوراق يكنى أبا بشر قدم مصر نحو سنة ستين ومائتين وكان يورق على شيوخ مصر في ذلك الزمان وحدث بمصر عن شيوخ بغداد والبصرة والشام ومصر وكان من أهل **صنعة الحديث** حسن التصنيف وله بالحديث معرفة وكان يضعف توفي وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة سنة عشر وثلاثمائة وبلغني عن أبي بكر المهندس أن أبا بشر توفي بذي الحليفة والله أعلم

٥٨٨٩ - محمد بن أحمد بن أبي حماد أبو بكر الإسكندراني سمع بدمشق هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وبمصر أبا صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وسعيد بن الحكم بن أبي مريم وهانئ بن المتوكل الإسكندراني روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأنصاري أخبرنا جدي أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز وخالاي أبو المعالي محمد وأبو المكارم سلطان ابنا (٣) يحيى قالوا أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين البزاز الجزري ح وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد حدثنا نصر بن إبراهيم أنبأنا هبة الله بن سليمان الجزري بآمد قالا حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الأنصاري حدثنا أبو بكر محمد بن عبد السلام بن الحارث القيرواني وأبو بكر محمد بن أحمد بن أبي حماد *

---

(١) سير اعلام النبلاء ١٤ / ٣١٠

(٢) سير اعلام النبلاء ١٤ / ٣١٠

(٣) بالاصل: " أنبأنا " والمثبت عن م وت ود." [1]

"الجعفري، وبنيسابور أبا حفص بن مسرور وأبا عثمان العابوني وأبا سعيد الكنجرودي وببخارى وبلخ، وصنف التصانيف. روى عنه إسماعيل بن محمد التيمي ووجيه الشحامي وهبة الرحمن بن القشيري ومحمد بن جامع خياط الصوف والجنيد القائني وخلق، وأكبر شيخ له منصور الكاغذي.

قال أبو سعد السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: إمام حافظ سمع وجمع وصنف. وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب القند: الإمام الحافظ قوام السنة أبو محمد السمرقندي نزيل نيسابور، لم يكن في زمانه في فنه مثله في الشرق والغرب، له كتاب بحر الأسانيد في صحاح المسانيد، جمع فيه مائة ألف حديث لو رتب وهذب لم يقع في الإسلام مثله وهو ثمانمائة جزء. وقال عبد الغافر الفارسي: هو عديم النظير في حفظه استوطن نيسابور وهو مكثر عن المستغفري. مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وله اثنتان وثمانون سنة، رحمه الله تعالى.

أخبرنا إسحاق بن يحيى أنا الحسن بن عباس أنا عبد الواحد بن حمويه أنا وجيه بن طاهر أنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ أنا أبو طالب حمزة بن محمد الحافظ أنا محمد بن أحمد الحافظ نا أبو صالح الكرابيسي نا صالح بن محمد نا أبو الصلت الهروي نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن بن عباس عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا". هذا الحديث غير صحيح وأبو الصلت هو عبد السلام متهم.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١/٥١

١٠٤٨- ١٦/١٥- البرداني الحافظ الإمام المتقن، أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البغدادي: ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وسمع من أبي طالب بن غيلان وأبي طالب العشاري وأبي إسحاق البرمكي وأبي محمد الجوهري وأبي الحسن القزويني وعبد العزيز بن علي الأزجي وأبي يعلى الفراء وأبي بكر الخطيب وخلق سواهم، وما أظنه رحل. قال السمعاني: كان أحد المبرزين في **صنعة الحديث** وكان حنبليا، استملى للقاضي أبي يعلى.

روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ. قلت: قد جمع مجلدا في المنامات النبوية وسمعنا منتقاه على الأمين الأسدي عن الساوي عن السلفي عنه، وقد سأله السلفي عن كشف أحوال جماعة فأجاب وأجاد.

---

١٠٤٨- العبر: ٣/ ٣٥٠. الوافي بالوفيات: ٧/ ٣٢٢. شذرات الذهب: ٣/ ٤٠٨. اللباب: ١/ ١٣٥. الأنساب: ٢/ ١٣٦.." [١]

"في اختصار المدونة ( ١)، وكتاب اختلاف الموطآت، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول، وكتاب فرق الفقهاء، وغيرها الكثير.

قال القاضي عياض: ولم يكن بالأندلس قط أتقن منه للمذهب، وبلغني أن أبا محمد بن حزم الظاهري – على بعد ما بينهما – كان يقول: لم يكن للمالكية بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد. . . كان أبو الوليد رحمه الله فقيها، نظارا، محققا، راوية، محدثا، يفهم **صنعة الحديث** ورجاله، متكلما، أصوليا، فصيحا، شاعرا مطبوعا، حسن التأليف، معين المعارف، له في هذه الأنواع تصانيف مشهورة جليلة، ولكن أبلغ ما كان فيها في الفقه وإتقانه على طريق النظار من البغداديين وحذاق القرويين، والقيام بالمعنى والتأويل، وكان وقورا بهيا مهيبا جيد القريحة حسن الشارة، والذي ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في إكماله فقال: هو من باجة الأندلس، متكلم فقيه أديب شاعر، رحل إلى المشرق. . . ورجع إلى الأندلس فروى ودرس وألف، وكان جليلا رفيع القدر والخطر. . . وسألت عنه شيخنا قاضي قضاة الشرق أبا علي الصدفي الحافظ صاحبه؟ فقال لي: هو أحد أئمة المسلمين، لا يسأل عن مثله، ما رأيت مثله. . . وبيته بيت علم ونباهة.

وقال الجياني: وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما، وجل قدره بالمشرق والأندلس، وسمع منه بالمشرق، وحاز الرئاسة بالأندلس، فأخذ عنه بها علم كثير، وسمع منه جماعة وتفقه عليه خلق.

ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مئة.

---

( ١) قال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ١٢٤: «وهو اختصار حسن». وقد قال أيضا فيه ٨/ ١٢٥ عقب ذكره لجملة من تآليفه: «وتآليفه كثيرة مفيدة».." [٢]

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢١/٤

(٢) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية قاسم علي سعد ٥٥٨/١

"وسمع على محمد بن اسماعيل بن الخباز بعض صحيح مسلم ورواه عنه سماعا واجازة وسمعه ايضا على محمد بن ابراهيم البناني ومحمد بن اسماعيل بن جهبل وغيرهما.

وقرأ على ناصر الدين محمد بن أبي القاسم الفارقي جملة صالحة من صحيح مسلم ومن مسموعه من الأجزاء العالية على محمد بن اسماعيل بن الحبار جزء ابن عرفة.

سمعت عليه بمنى جزء ابن عرفة. والمائة المنتقاة من مشيخة الفخر بن البخاري انتقاء شيخه صلاح الدين العلائي وأخذت عنه قل ذلك في مبدء الطلب بمكة الاربعين للنووي والسيرة لعبد الغني المقدسي.

وكان عارفا باللغة مشاركا في غير ذلك وله مصنفات كثيرة منها القاموس في اللغة لا نظير له وله نظم كثير عنه منه الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي بيتين هما قوله:

أحبتنا الأماجد إن رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهدا والا

نودعكم ونودعكم قلوبا ... لعل الله يجمعنا والا

سمعهتهما منه بمنى ولم يكن بالماهر في **الصنعة الحديثية** وله فيما يكتبه من الأسانيد أوهام.

ودخل بلاد مصر غير مرة وبلاد العجم وغير ذلك وحصل دنيا طائلة وقدم الى اليمن في البحر من صوب هرمز فاقبل عليه الملك الأشرف صاحب اليمن وولاه قضاء الأقضية بها في سنة سبع وتسعين وسبعمائة واستمر موليا حتى مات ولما غاب بالحجاز كان ينوب عنه في قضاء اليمن القاضي جمال الدين محمد بن أحمد المقرئ في أوائل دولة الملك الناصر بن الأشرف. وجاور بمكة قبل ذلك سنين كثيرة في أوائل عشر الثمانين وسبعمائة وجاور." (١)

"أبو علي الحافظ

وقد سبق ذكر والده أبي الحسن: ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة. وسمع من العشارى سنة ثلاث وثلاثين. وهو أول سماعه. من أبي القاسم الأزجي، أبي الحسن القزويني، وابن غيلان، والبرمكي، والخطيب، وغيرهم. وكتب الكثير وخرج، وانتقى، واستملى. وتفقه على القاضي أبي يعلى.

قال أبو الحسين في الطبقات: سمع درس الوالد سنين، وسمع منه الحديث الكثير. وكان أحد المستملين عليه بجامع المنصور. قال ابن السمعاني: كان أحد المتميزين في **صنعة الحديث**." (٢)

"قال السمعاني: كان أحد المشهورين في **صنعة الحديث**، وكان حنبليا، استملى للقاضي أبي يعلى، حدثنا عنه إسماعيل الحافظ.

قلت: جمع مجلدا في المنامات النبوية، سمعنا "متنقاه" على الأمين الصفار، عن الساوي، عن السلفي، عنه، وقد سأله السلفي، عن تبيين أحوال جماعة، فأجاب وأجاد.

قال السلفي: هو كان أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي، وكان ثقة نبيلا، له مصنفات.

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد التقي الفاسي ١/٢٧٧

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١/٢٢١

قلت: وزحدث عنه أيضا: علي بن طراد الوزير، وأحمد بن المقرب.

وقرأت بخط أبي علي البرداني، أخبرنا عثمان بن دوست العلاف إجازة سنة ثمان وعشرين وأربع مائة، وفيها مات، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي ... ، فذكره حديثا.

وأخبرنا محمد بن طارق، أخبرنا يوسف بن محمود، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو علي، أخبرنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا الحسين بن عمر، أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سليكان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه، فقال: "اللهم هل بلغت؟ " ثلاث مرات "إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة ... ". وذكر باقي الحديث، وهو غريب فرد، أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه كلهم من حديث إسماعيل بن جعفر، وهو ثقة.

مات البرداني في شوال، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة، وأبوه شيخ محدث.

وفيها مات: السلطان ركن الدولة أبو المظفر بركيا روق ابن السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي شابا له خمس وعشرون سنة، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة، وجرت بينه وبين أخيه السلطان محمد حروب تشيب الأطفال، مات ببروجرد.

وفيها مات صاحب ماردين، وجد ملوكها الملك سقمان بن أرتق التركماني.." (١)

"وقال السلفي: هو من أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام، متصرف في فنون من العلم أدبا ونحوا، ومعرفة بالأنساب، وكان داوودي المذهب، قرشي النسب، كتب عني، وكتبت عنه.

وقال ابن نقطة: حدثنا أحمد بن أبي بكر البندنيجي أن الحافظ ابن ناصر لما دفنوا العبدري، قال: خلا لك الجو فبيضي واصفري. مات أبو عامر حافظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن شاء، فليقل ما شاء.

وقال الحافظ ابن عساكر: كان العبدري أحفظ شيخ لقيته، وكان فقيها داووديا، ذكر أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء، وسمعته وقد ذكر مالك، فقال: جلف جاف، ضرب هشام بن عمار بالدرة، وقرأت عليه "الأموال" لأبي عبيد، فقال ــ وقد مر قول لأبي عبيد: ما كان إلا حمارا مغفلا، لا يعرف الفقه. وقيل لي عنه: إنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يوما عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب "الكامل"، فجاء فيه: وقال السعدي كذا، فقال: يكذب ابن عدي، إنما ذا قول إبراهيم الجوزجاني، فقلت له: فهو السعدي، فإلى كم نحتمل منك سوء الأدب، تقول في إبراهيم كذا وكذا، وتقول في مالك جاف، وتقول في أبي عبيد؟! فغضب وأخذته الرعدة، وقال: كان ابن الخاضبة والبرداني وغيرهما يخافوني، فآل الأمر إلى أن تقول في هذا؟! فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك، فقلت: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة، فقال: والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدم، وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه، فقلت مستهزئا: فعلمك إلهام إذا، وهاجرته، وكان سيئ الاعتقاد، يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني عنه أنه قال

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢١٢/١٤

لي في سوق باب الأزج: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [القلم: ٤٢] ، فضرب على ساقه، وقال: ساق كساقي هذه.

وبلغني عنه أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] ، أي: في الإلهية، فأما في الصورة، فهو مثلي ومثلك، قد قال الله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ [الأحزاب: ٣٢] ، أي: في الحرمة.

وسألته يوما عن أحاديث الصفات، فقال: اختلف الناس فيها، فمنهم من تأولها، ومنهم من أمسك، ومنهم من اعتقد ظاهرها، ومذهبي أحد هذه المذاهب الثلاثة، وكان يفتي على مذهب داود، فبلغني أنه سئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل، فقال: لا غسل عليه، الآن فعلت ذا بأم أبي بكر.

إلى أن قال: وكان بشع الصورة زري اللباس.

وقال السمعاني: هو حافظ مبرز في **صنعة الحديث**، سمع الكثير، ونسخ بخطه وإلى آخر عمره، وكان ينسخ وقت السماع.

وقال ابن ناصر: فيه تساهل في السماع، يتحدث ولا يصغي، ويقول: يكفيني حضور المجلس، ومذهبه في القرآن مذهب سوء. مات: في ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قلت: ما ثبت عنه ما قيل من التشبيه، وإن صح، فبعدا له وسحقا.." [١]

"وعبد العزيز الأزجي، والقاضي أبا يعلى، وعبد الصمد بن المأمون، والخطيب، وعدة، ولم يرحل.

قال السمعاني: كان أحد المشهورين في **صنعة الحديث**، وكان حنبليا، استملى للقاضي أبي يعلى (١) ، حدثنا عنه إسماعيل الحافظ.

قلت: جمع مجلدا في المنامات النبوية، سمعنا (منتقاه) على الأمين الصفار، عن الساوي، عن السلفي، عنه، وقد سأله السلفي، عن تبيين أحوال جماعة، فأجاب وأجاد.

قال السلفي: هو كان أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي، وكان ثقة نبيلا، له مصنفات (٢) .

قلت: وحدث عنه أيضا: علي بن طراد الوزير، وأحمد بن المقرب.

وقرأت بخط أبي علي البرداني، أخبرنا عثمان بن دوست العلاف إجازة سنة ثمان وعشرين وأربع مائة، وفيها مات، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي ... ، فذكر حديثا.

وأخبرنا محمد بن طارق، أخبرنا يوسف بن محمود، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو علي، أخبرنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا الحسين بن عمر، أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن

---

(١) في " ذيل طبقات الحنابلة ": ١ / ٩٥: قال أبو الحسين في " الطبقات ": سمع درس الوالد سنين، وسمع منه الحديث الكثير، وكان أحد المستملين عليه بجامع المنصور.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٩٨

(٢) ونقل السلفي في سؤالاته: ص ٧٢ عن خميس الحوزي الحافظ، قال: كان أبو علي بن البرداني أحد الحفاظ الأئمة الذين يعلمون ما يقولون.." [١]

"إلى أن قال: وكان بشع الصورة زري اللباس.

وقال السمعاني: هو حافظ مبرز في **صنعة الحديث**، سمع الكثير، ونسخ بخطه وإلى آخر عمره، وكان ينسخ وقت السماع.

وقال ابن ناصر: فيه تساهل في السماع، يتحدث ولا يصغي، ويقول: يكفيني حضور المجلس، ومذهبه في القرآن مذهب سوء.

مات: في ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قلت: ما ثبت عنه ما قيل من التشبيه، وإن صح، فبعدا له وسحقا.

٣٣٣ - الرازي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم *

الشيخ، العالم، المعمر، الثقة، مسند الإسكندرية ومصر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، ثم المصري، الشروطي، المعدل، المعروف بابن الحطاب الذي يقول فيه أبو طاهر السلفي فيما نقلته من خطه: لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد.

---

= داود (٢١٥) ، والدارمي: ١ / ١٩٤ من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: حدثني أبي بن كعب، أن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الإسلام، ثم أمر بالاغتسال بعد، وإسناده صحيح، وصححه ابن خزيمة (٢٢٥) ، وابن حبان (٢٢٨) و (٢٢٩) ، والدارقطني: ١ / ١٢٦، والبيهقي: ١ / ١٦٥، وانظر التفصيل في " شرح السنة " للبغوي بتحقيقنا: ٢ / ٣ - ٧.

(*) تاريخ الإسلام: ٤: ٢٦٧ / ٢ - ٢٦٨ / ١، دول الإسلام: ٢ / ٤٧، العبر: ٤ / ٦٥، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٤٧، حسن المحاضرة: ١ / ٣٧٥، شذرات الذهب: ٤ / ٧٥.." [٢]

"٢٠٦ - ابن الدباغ (١) : هو محدث الأندلس الإمام الحافظ أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي المعروف بابن الدباغ، أحد الأيمة المهرة المتفننين في صناعة الحديث وجهابذته النقاد، روى عن أبي علي الصدفي واختص به وأكثر عنه واعتمده، قال فيه أبو العطاء وهب بن لب بن نذير، وكان ممن لازمه: " خاتمة أيمة المحدثين " وذكر كثرة شيوخه وأنه أفرد لذكرهم تأليفا ذكر فيه نسب كل واحد منهم ونبذة من أخباره وبلده ونحلته التي كان ينتحلها، وشيوخه الذين روى عنهم، قال: " فجاء تأليفا بليغا أنبأ عن حفظه وتفهمه وإتقانه ورياسته في **صنعة الحديث** وإمامته فيه في وقته، اه ". وألف أيضا معجم شيوخ شيخه القاضي الصدفي وطبقات المحدثين والفقهاء. وترجمه الذهبي في " طبقات الحفاظ "

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٢٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٨٣

قائلا: " له جزء لطيف في أسماء الحفاظ بدأه بابن الشهاب الزهري وختمه بأبي طاهر السلفي، اه ". توفي سنة ٥٤٦ بدانية ونقل إلى مرسية فدفن بها. أروي ما له بسندنا إلى ابن خير عن الفقيه أبي الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي عنه، وبأسانيدنا إلى القاضي عياض عنه.

٢٠٧ – ابن الديبع (٢) : هو الإمام حافظ اليمن ومسنده ومؤرخه ومحيي علوم الأثر به، وجيه الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني العبدري الزبيدي الشافعي. والديبع ضبطه تلميذه القطب النهروالي في كتابه " البرق اليماني في الفتح العثماني " (٣) بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالباء الموحدة المفتوحة آخره عين، ومعناه بلغة السودان الأبيض، وهو لقب جده علي بن يوسف. ولد سنة ٨٦٦ بزبيد وغاب والده عن زبيد في تلك السنة ولم ير المترجم والده بعد، وإنما نشأ في حجر جده لأمه أبي المعروف

---

(١) ابن الدباغ (٤٨١ – ٥٤٦) له ترجمة في الصلة: ٦٤٤ وتذكرة الحفاظ: ١٣١٠ والزركلي ٩: ٣١٤.

(٢) راجع رقم: ١ فيما تقدم وبغية المستفيد: ٣٢٧.

(٣) لم يرد ضبط في البرق اليماني للفظ الديبع حسب فهرس الكتاب.." [1]

"وكان أبو الشيخ بدر الدين من أهل العلم والأدب شرع في نظم الكنز، ومن نظمه وقد عرضت له حمى ليليه:

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام «١»

ومن مبتكراته في الهجو «٢» :

مدحت الخسيس النذل ثم هجوته ... لأني حرمت البر من جانب المدح

إذا انصب ماء الياس في مقلة الرجاء ... فليس لها عند الحكيم سوى القدح

وللشيخ بدر الدين مؤلفات منها: «تفسير الفاتحة» ؛ وقد كتب له عليه شيخنا العلامة شيخ الدين الباعوني نظما ونثرا. وله مؤلف في **صنعة الحديث** انتزعه من كلام الطيبي «٣» .

ومن قصائده الطنانة ما كتب به إلى المقر الأشرف الشهابي ابن السفاح من قصيدة:

يقبل الأرض محروم بلا سبب ... سوى الفضائل والعلم الذي اكتسبا

ولو درى أن كسب العلم منقصة ... ماجد في حفظه يوما ولا طلبا

ولو قضى العمر في لهو وفي لعب ... لكان في عالم الجهال قد نجبا

فمن لأرض بها الجهال قد رأسوا ... واستوعبوا الوقف مسروقا ومنتهبا (٩٨ ظ) ف

وخولوا صبية التدليس واعجبا ... وظيفة الدرس أصبحت بينهم لعبا." [2]

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٤١٢/١

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٥٠٢/١

"وقال أبو حفص السعدي: سمعت محمد بن حميد الرازي يقول: ما رأيت أسوأ صلاة من الحسن بن زياد اللؤلؤي.

وقال الحسن الرهاوي: كتبت عن الحسن بن زياد / كتبه ولزمته، فرأيته يوما في الصلاة وغلام أمرد إلى جانبه في الصف، فلما سجد مد يده إلى خد الغلام فقرصه وهو ساجد، ففارقته وجعلت على نفسي أن لا أحدث عنه أبدا.

وقال الحسين بن محمد الجريري: رأيت الحسن بن زياد يلعب ...

وقال محمود بن غيلان: سألت يزيد بن هارون عن الحسن اللؤلؤي، فقال: أمسلم هو؟ ﴿

وقال يعلى بن عبيد: أثقة؟﴾ يعني الحسن.

وقال البويطي: قال الشافعي: قال لي الفضل بن الربيع: أنا أشتهي أن أسمع مناظرتك للؤلؤي. فقلت له: ليس هو هناك. فقال: أنا أشتهي ذلك. فقلت له: متى شئت. قال: فأرسل إلي فحضرني رجل ممن كان يقول بقولهم ثم رجع إلى قولي، فاستتبعته، فأرسل إلى اللؤلؤي فجاء، فأتينا بطعام، فأكلنا ولم يأكل اللؤلؤي، فلما غسلنا أيدينا قال له الرجل الذي معي: ما تقول في رجل قذف محصنة في الصلاة؟ قال: بطلت صلاته. قال: فما حال طهارته؟ قال: بحالها. قال: فما تقول فيمن ضحك في الصلاة؟ قال: بطلت صلاته وطهارته ﴿فقال له: فقذف المحصنة في الصلاة أيسر من الضحك في الصلاة﴾ ﴿﴾ قال: فأخذ اللؤلؤي نعليه وقام، فقلت للفضل: قد قلت لك: إنه ليس هناك.

وقال ابن عدي: وللؤلؤي أحاديث، وليس **صنعته الحديث** فيدري ما يحدث به عمن يحدثه والكلام فيه وعليه فضل، وهو ضعيف كما ذكره ابن نمير وغيره أنه كان يكذب على ابن جريج!

[٤٥١] / الحسن بن بشر بن سلم البجلي

قال النسائي: ليس بقوي.

وقال ابن عدي: له أحاديث ليست بالكثيرة، وأحاديثه يقرب بعضها من بعض،." (١)

"محمد بن أحمد بن حماد

ابن سعيد بن مسلم أبو بشر الأنصاري الوراق الحافظ، المعروف بالدولابي من أهل الري. طاف في طلب الحديث، وقدم دمشق.

حدث عن أحمد بن أبي سريج الرازي بسنده عن ابن عباس أن النبي كتب إلى حبر تيماء فسلم عليه.

وروى عن بندار بسنده إلى ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: " أو أثارة من علم "، قال: " الخط ".

وحدث عن أبي بكر بن أخت حسين الجعفي بسنده إلى جابر بن سليم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إياك وإسبال الإزار فإنها مخيلة، وأن الله لا يحب المخيلة ".

ولد أبو بشر الدولابي سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو سعيد بن يونس في " تاريخ الغرباء ": محمد بن احمد بن حماد بن سعد الدولابي مولى الأنصار الوراق، يكنى أبا بشر، قدم مصر نحو سنة ستين ومائتين، وكان يورق على شيوخ مصر في ذلك الزمان، وكان من أهل **صنعة الحديث**،

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٢٦٨

حسن التصنيف، وله بالحديث معرفة، وكان يضعف. توفي وهو قاصد إلى الحج بين مكة والمدينة بالعرج سنة عشر وثلاثمائة، وقيل: توفي بذي الحليفة.." [1]

"" المعجم الأوسط " (٧/ ٢٣٦ / ٧٣٧٥)، ومحمد بن عبد الله الحضرمي " المعجم الكبير " (١٢/ ٢٠٠ / ١٢٨٨٨).

التعديل والتجريح: أغفله الشيخان شاكر في تحقيقهما " لتفسير الطبري ".

وقد تأكد لي أن اسمه على ما أثبته سباقا، من خلال ذكر (الحافظ المزي) لاسمه ضمن أسماء من روى عن (جعفر بن عون) في " تهذيب الكمال " (٥/ ٧٢).

وكل ما وقفت له عليه من تراجم في كتب الجرح والتعديل، فهي لرجل قديم الرواية مجهول، كما قال الدارقطني مجيبا البرقاني في " سؤالاته " له عنه في (١/ ٦١ / ٤٤٨)، وبعيد جدا، أن يكون المجهول هو صاحب هذه الترجمة، فقد روى عدة شيوخ، يخرجونه عن دائرة الجهالة، حسب ما تقتضيه **الصنعة الحديثية**، كما بينا ذلك في معجم تلاميذه، في الصفحة السابقة، إلا أن يكون (المجهول) هو صاحب الترجمة التميزية التالية، وهو شيخ قديم:

١٣٩ - تمييز محمد بن عثمان، الواسطي، مجهول.

روى عن: ثابت البناني.

روى عنه: أبو عباد يحي بن عباد الضبعي، وأبو عوانة.

التعديل والتجريح: قال البخاري في " تاريخه الكبير " (١/ ١٨٠ / ٥٥١): " محمد بن عثمان الواسطي، سمع ثابتا البناني، عن أنس بن مالك، قال: عبد الملك الجدي، عن سعيد بن خالد، عن محمد، وقال أبو عباد: حدثنا محمد بن عثمان الواسطي، قال: ثنا ثابت، عن أنس: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أعجبه نحو الرجل أمره الصلاة ". انتهى.

وذكره محمد بن حبان في " الثقات " (٧/ ٤٣٨ / ١٠٨١٢)، وقال: " محمد بن عثمان الواسطي، يروي عن ثابت البناني روى عنه أبو عوانة ".

قلت: لم أقف على روايته عند أبي عوانة، إلا أن كان هو محمد بن عثمان بن خالد، فروايته عند أبي عوانة في " المسند " (١/ ٣٤٨)، وكنيته أبو مروان.

ونقل شيخنا الألباني في تحقيقه لكتاب " السنة لابن أبي عاصم " (١/ ٩٤ / ٢١٣) أقوال." [2]

"بغدادي يحدث عنه أحمد بن حنبل ويحي بن معين

وقال يحيي بن معين كنت آخذ عنه هذه الصنعة يعني **صنعة الحديث** ومعرفة الرجال

قال ابن عدي وأبو كامل الجحدري هو الفضيل بن الحسين

سمعت عبدان يقول كان للعباس بن عبد العظيم مجلس على أبي كامل فسمع منه حديث فضيل بن سليمان لا يدخل عليه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٦٧/٢١

(٢) معجم شيوخ الطبري أكرم زيادة الفالوجي ص/٥٤١

أحد غيره

[١٧ أ] ٢٦٢ محمود بن آدم المروزي أبو أحمد

٢٦٣ - محمود بن غيلان المروزي أبو أحمد

روى عن عبد الرزاق." (١)

"سيف الدين البخاري الدهلوي حيث قال في مقدمة شرح السفر قولا يشير إلى ترك الحديث برواية المذهب نظرا إلى المصابيح، والثانية فيما يدل من كلام الصحابة والسلف الصالحين على الاعتصام بالسنة وحسن أدبهم فيما سمعوا الحديث وتبرئهم عند ذلك عن أقوالهم وذم الراي وما يدل على تحريم صنع من يعمل بالرواية على خلاف الحديث، والثالثة فيما يدل من كلام المتأخرين على وجوب ترك الرواية إذا خالفت الحديث، والرابعة في كلام بعض الأجلاء من الحنفية على إمامهم وغير الحنفية مما يصرح بمطلب الباب، والخامسة فيما يدل من كلام الشيخ محي الدين ابن عربي في الحث على العمل بالحديث وذم الرأي وذم الفقهاء المضيقين على الناس كثيرا مما لم تضيق، والسادسة في الاستدلال على حرمة ترك المقلد الحديث الصحيح برواية إمامه ورأيه بمقدمات مسلمة معروفة، والسابعة فيما إذا خالفت أقوال الأئمة الأربعة الحديث، والثامنة فيما إذا عارض الإجماع الحديث الصحيح، والتاسعة في الفرق بين الظاهرية وبين أصحاب الظواهر، والعاشرة في بيان أن المتفق عليه من الأحاديث هل يفيد الظن أو القطع، والحادية عشرة في إبطال قول من يدعي مساواة حديث غير الصحيحين بحديثهما في الصحة، والثانية عشر في لزوم التأدب للامام أبي حنيفة رحمه الله ولمذهبه والذب عنه ورد ما قيل فيه.

أما مذهبه في التقليد

فهو كما قال في الثانية عشرة من الدراسات: إن ما تقرر وثبت في كتب الحنفية وعد من مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله فهو إما أن تبين عندي أنه مذهب غيره من أصحابه أو لا يتبين ذلك إما بالتعين أنه قوله أو باحتمال ذلك، الأول لا أبالي بتركه إذا ترجح عندي خلافه بأدنى وجه من الوجوه حتى أن القول الثابت عن الأئمة الثلاثة يترجح عندي بمجرد ثبوته عنهم عن أقوالهم إذا لم يكن لقولهم ما يرجحه عليه الكمال حسن الظن بالأئمة الثلاثة، والثاني بكلا شقيه التعين والاحتمال القوي بأن الأصل في رواية كتب المذهب أن يكون من صاحبه إما أن يكون قولا مجردا عن سند من السنة أو مؤيدا به والأول منهما أن يعارضه شيء من السنة أو لا يعارضه فإن عارضه أتركه وإن ثبت أنه قول أبي حنيفة رحمه الله بلا شبهة، والمراد من قولنا شيء من السنة يعم الحديث الضعيف وأقوال الصحابة الموقوفة عليهم بقول أبي حنيفة وإذا جاءنا شيء من الصحابة فعلى الرأس والعين وإذا كان

---

(١) من روى عنهم البخاري في الصحيح ابن عدي ص/٢١٢

القول متعينا معلوما عن أبي حنيفة رحمه الله وخالفه قول تابعي من غير علماء الزهراوين من أهل بيت النبوة ومن غير أهل المدينة ولم يظهر على أحد القولين ما يرجحه على الآخر فالأمر عندي على سواء بل حسن الظن إلى الإمام في علو مناظره الدقيقة الثاقبة يحكم بتقديم قوله على غيره من التابعين، هذا إذا عارض القول المجرد شيء من السنة وأما إذا لم يعارضه شيء منها أعمل به بكلا قسميه المعلوم ثبوته عن أبي حنيفة والمحتمل لذلك بحسن ظني إليه بل وإلى أتباعه أيضا أن لهم في ذلك مستندا من السنة، وأما الشق الثاني من هذين الشقين وهو أن يكون القول المعلوم ثبوته عند أبي حنيفة رحمه الله أو المحتمل المحمول بالأصل على أنه قوله مؤيدا لسند من الشريعة فأما أن لا يظهر لمن خالفه في ذلك من الأئمة دليل علينا وهو قليل الوقوع بل عديمه فلا نظر لنا إلى خلافه فنحن مع الحديث إن شاء الله تعالى وأهله، وإما أن يظهر ذلك فلا يخلو إما أن يترجح عندي متمسك أبي حنيفة على غيره أبو بالعكس فعلى الأول ينبغي أن يكون ذلك عند الحنفي الغالب عليه العمل بالحديث أشهى وأحلى من العسل، وأما في العكس فأما أن يترجح كلام الغير عليه **بالصنعة الحديثية** أو النظرية فالأول نرى وجوب العمل بما ترجح وترك ما خالفه فورا في بعض وجوه الترجيحات وندب ذلك في بعضها على تفاوت القوة والضعف فيها بناء على قوة تلك الوجوه وضعفها، ثم الأخذ بالراجح من القسم الأول وترك المرجوح جل ما عليه عملي في الأحكام وقد كثر ذلك في الفقهيات على اختلاف أبوابها وكثرة ذلك في علمنا بوجهين، أحدهما هو أن بناء مذهب أبي حنيفة في الأكثر على آثار الصحابة مع وجود معارضة المرفوع بها زعما من بعض علماء المذهب أن الأثر أقوى وأثبت لكمال معرفة القرن الأول بما هو الأمر عليه في نفس الأمر ويتحتم علينا ترك ما هذا وصفه، وثانيهما أن عمل أهل المدينة المقدسة من أقوى حجج الدين عندنا.." (١)

"٣٥٧ - الحديث الثالث: عن عائشة - رضي الله عنها - «أن قريشا أهمهم شأن المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكلمه أسامة، فقال: أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، فقال: إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله: لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» .

وفي لفظ «كانت امرأة تستعير المتاع وتجحده، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقطع يدها» .

ــــــــQالقطع: فإنه يدل على عدم اعتبار ما زاد عليه في إباحة القطع، فإنه لو اعتبر في ذلك لم يجز القطع فيما دونه، وأيضا: فرواية الفعل يدخل فيها ما ذكرناه من التأويل المستضعف في أن التقويم أمر ظني إلى آخره.

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٣٨/٦

واعلم أن هذا الحديث قوي في الدلالة على أصحاب أبي حنيفة فإنه يقتضي صريحه القطع في هذا المقدار الذي لا يقولون بجواز القطع به.

وأما دلالته على الظاهر فليس من حيث النطق، بل من حيث المفهوم، وهو داخل في مفهوم العدد، ومرتبته أقوى من مرتبة مفهوم اللقب.

[حديث وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها]

قد أطلق في هذا الحديث على هذه المرأة لفظ " السرقة " ولا إشكال فيه وإنما الإشكال في الرواية الثانية وهو إطلاق جحد العارية على المرأة، وليس في لفظ هذا الحديث ما يدل على أن المعبر عنه امرأة واحدة ولكن في عبارة المصنف ما يشعر بذلك فإنه جعل الذي ذكره ثانيا رواية وهو يقتضي من حيث الإشعار العادي أنهما حديث واحد، اختلف فيه: هل كانت هذه المرأة المذكورة سارقة، أو جاحدة؟ وعن أحمد: أنه أوجب القطع في صورة جحود العارية، عملا بتلك الرواية، فإذا أخذ بطريق صناعي – أعني في **صنعة الحديث** – ضعفت الدلالة على." (١)

"ثم يكتب بعد التسمية في السطر اسم الشيخ الذي يسمع منه الإملاء أو يكتب عنه وكنيته ونسبه ثم يتبع لفظ المملي ويكتب ما يمليه

أخبرنا حنبل بن علي الصوفي في جامع هراة أنا ناصر بن الحسين السجزي بها أنا علي بن طاهر الشروطي أنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الخياط ثنا الحسين بن إدريس ثنا محمد بن عبد الله بن عمار قال ما كتبت قط من في المستملي ولا التفت إليه ولا أدري أي شيء يقول إنما كنت أكتب من في المحدث والأحسن أن يكتب لفظ المملي وإلى أن يذكر المستملي يقيد الأسماء والحروف بالشكل والإعجام حذرا من التصحيف والإبهام فلا يؤمن على من لا يتمهر في **صنعة الحديث** تصحيف بسر وبشر مثلا وعباس وعياش وعبيدة وعبيدة وتحريفه إلى أن ينقط ويشكل فيؤمن من دخول الوهم ويسلم من ذلك حاملها وراويها

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة شافهني بها أنبأنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ ثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار ثنا رجاء بن سهل الصاغاني ثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن قيس بن عباد عن محمد بن عبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية قال حدثني أبي قال كتبت بين يدي معاوية كتابا فقال لي يا عبيد ارقش كتابك فإني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا رقشته قال قلت وما رقشه يا أمير المؤمنين قال أعط كل حرف ما تنويه من النقط." (٢)

"يا أصحاب الحديث اسمعوا ما أقول لكم فأنصتنا إليه فقال:

((كتاب الدارقطني في الأفراد)) غير مرتب فمن قدر منكم على ترتيبه أفاد واستفاد.

---

(١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ابن دقيق العيد ٢/٢٤٧

(٢) أدب الإملاء والاستملاء السمعاني، عبد الكريم ص/١٧١

فوقع إذ ذاك في نفسي ترتيبه إلى أن تسهل الله عز وجل ذلك في سنة خمسمائة فحصلت نسخه بخط أبي الحسن علي بن محمد الميداني الحافظ نقلها في خط الدارقطني وقابلها به فاستخرت الله عز وجل ورتبته على ترتيب الأطراف ليكون فائدة لكل من عرض له حديث أراد معرفته فإن أصحابنا قديما وحديثا استدلوا على معرفة الصحيح بما صنعه أبو مسعود الدمشقي رحمه الله وغيره من أطراف الصحيحين فاهتدوا بذلك إلى معرفته من غير مشقة وتعب.

وأما الغريب والأفراد فلا يمكن الكلام عليها لكل أحد من الناس إلا من برع في **صنعة الحديث** فمن جمع بين هذين الكتابين أمكنه الكلام على أكثر الصحيح والغريب والأفراد ثم إنا ذاكرون بعون الله أمام هذا الكتاب نبذا تدل على استحقاقه للاقتداء به والاعتماد / على قوله فإنا رأيناه استدرك على أبي بكر داود قوله على حديث عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن ابن عمر عن رسول الله قال:

((صلاة الليل مثنى مثنى)) .

قال: إن أبي داود لم يروه عن ابن وهب إلا أحمد بن صالح المقري.

قال الدارقطني مستدركا عليه:

قد يتابعه عيسى بن إبراهيم الغافقي فرواه عن ابن وهب.

فعلمنا أن فيما خرجه من الأحاديث إنما تكلم على توثيقه واحتاط.

سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي الحسيني بالري يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصوري الحافظ يقول: سمعت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري يقول." (١)

"(٩) باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفى الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود

٢١ - (٣٩٠) حدثنا يحيى بن يحيى التميمى وسعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير، كلهم عن سفيان بن عيينة - واللفظ ليحيى - قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه؛ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذى منكبيه، وقبل أن يركع، وإذا رفع من الركوع، ولا يرفعهما بين السجدتين.

---

وقوله: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذى منكبيه وقبل أن يركع، وإذا رفع من الركوع ولا يرفعهما بين السجدتين "، قال الإمام: اختلف قول مالك فى الرفع عند الركوع والرفع منه، وإنما قال بإسقاطه مع صحة الرواية [له] ( ١) لما وقع فى [ظواهر أخر] ( ٢) يدل على إسقاطه، ولأن رواية سالم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواية نافع موقوفة على ابن عمر ( ٣).

قال القاضى: أما رواية سالم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا مطعن فى اتصالها ورفعها عن النبى صلى الله عليه

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ابن القيسراني ١/٤٤

وسلم ولا علة فيها عند أهل صنعة الحديث، قال أبو عمر: حديث ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا، حديث لا مطعن فيه لأحد من أهل العلم

---

( ١) من المعلم.

( ٢) في الأصل: ظاهر آخر، والمثبت من ت.

( ٣) وكذلك اختلفت الرواية عن مالك فيه، فحيث جاءت رواية محمد بن الحسن موافقة لرواية مسلم جاءت رواية يحيي بغير ذكر الرفع عند الركوع، وتابعه على ذلك جماعة من الرواة للموطأ عن مالك منهم القعنبي، وأبو مصعب، وابن بكير، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، ومعن بن عيسى، والشافعي، ويحيى بن يحيى النيسابورى، وإسحاق بن الطباع، وروح بن عبادة، وعبد الله بن نافع الزبيرى، وكامل ابن طلحة، وإسحاق بن إبراهيم الحنينى، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل، وابن وهب، في رواية ابن أخيه عنه، وتابع يحيى فذكر الرفع عند الانحطاط إلى الركوع ابن وهب، وابن القاسم، ويحيى بن سعيد القطان، وابن أبي أويس، وعبد الرحمن بن مهدى، وجويرية بن أسماء، وإبراهيم بن طهمان، وعبد الله بن المبارك، وبشر بن عمر، وعثمان بن عمر، وعبد الله بن يوسف التنيسى، وخالد بن مخلد، ومكى بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن الشيبانى، وخارجة بن مصعب، وعبد الملك بن زياد النصيبي وعبد الله بن نافع الصائغ، وأبو قرة موسى بن طارق، ومطرف بن عبد الله، وقتيبة بن سعيد. وإلى هذه الصورة مال ابن عبد البر وقال: وهو الصواب. التمهيد ٩/ ٢١٠.." [١]

"ورحل كثيرا في طلب الحديث، وكان صبورا على طلب العلم، فهذا مظفر بن مدرك الخراساني نزيل بغداد - ثقة متقن، كان لا يحدث إلا عن ثقة ت ٢٠٧هـ- كان أول من جاء إليه مع الإمام أحمد، ولم يحدثهم سنة شيئا، فعدوا الأيام، فلما تمت السنة جاؤوا فحدثهم" ومنه تعلم صنعة الحديث ومعرفة الرجال (١) .

وكان حريصا على سؤال بعض الشيوخ الكبار في أول لقائه بهم والتعرف عليهم، فحينما قدم حران مع الإمام أحمد للقاء عبد الله بن محمد النفيلي - ثقة حافظ ت ٢٣٤هـ- سأله وهو يعانقه قال: "يا أبا جعفر. قرأت على معقل ابن عبيد الله عن عطاء (أدنى وقت الحائض اليوم؟) فقال له أبو عبد الله - يعني الإمام أحمد - لو جلست؟ قال: أكره أن يموت أو يفارق الدنيا قبل أن أسمعه" (٢) . وكان يقول: "كتبت بيدي ألف ألف حديث، وكل حديث لا يوجد ها هنا - وأشار بيده إلى الأسفاط - فهو كذب" (٣) . ورغم هذا الكم الهائل من الحديث كان كما يقول ابن سعد: " ... وكان لا يكاد يحدث" (٤) .

ولعل السبب في ذلك ما ذكره أبو زرعة: "لم ينتفع بيحيي؛ لأنه كان يتكلم في الناس" (٥) .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٩/٦ (ترجمة إبراهيم الحربي) ، نفسه ١٢٥/١٣ (ترجمة المظفر بن مدرك) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي.... ٢٤١/٢ القول في كتب الحديث على وجهه ...

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٢٦٠/٢

(٣) تهذيب الكمال ٥٤٨/٣١، سير أعلام النبلاء ٩٢/١١، يعني بالأسانيد المكررة للمتن الواحد، ولأنه كان يكتب الحديث نيفا وخمسين مرة – السير ٩٢/١١.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٥٧/٩ والسير ٩٢/١١.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ٢٣١-٢٤٠ ص٤١١.." [١]

"على النحو الذي ذكره الشارح، وسردت جملة من الكتب المعتمدة في كل مذهب.

تاسعا: فصلت في أمور أجملها الشارح، كعزوه بعض الأقوال لبعض السلف دون تعيين، أو سمى بعضا وفاته آخرين.

عاشرا: ذكرت فوائد زائدة عما ذكره الشارح، وهي مستنبطة من الأحاديث، وظهر هذا في الباب الأخير من "الشرح"؛ لعدم وجوده تاما في النسخة المعتمدة في التحقيق، وفعلت ذلك في شرح أحاديث أخر.

حادي عشر: صوبت ما ند به قلم الناسخ من تحريف أو تصحيف، أو سقط.

ثاني عشر: جهدت في بيان نقولات العلماء من شرحنا هذا، وتعقباتهم أو استطراداتهم مما له صلة بالفوائد أو الأحكام المذكورة فيه.

ثالث عشر: أطلت النفس في التخريج **والصنعة الحديثية**، وبيان درجة الحديث أو الأثر، وإبراز سبب ضعفه -إن كان كذلك-، وكلام الحفاظ عليه، وقد أنازع الشارح في بعض أحكامه، إلا ما كان في "الصحيحين" أو أحدهما، فاقتصرت على العزو دون تطويل.

وأخيرا، هذا جهد المقل، أضعه بين يدي إخواني وأخواتي القراء، فإن وجدوا خيرا وصوابا -وهذا ما أرجوه- فالحمد لله وحده، فهو المان بذلك، والمتفضل به، وإن كانت الأخرى فأسأل الله مغفرة الخطيئات، والستر عن الزلات، والعصمة عن الموبقات والمهلكات، فهو ربي -سبحانه- كريم جواد، مقيل العثرات، "واستمدادي المعونة والهداية والتوفيق والصيانة -في هذا وجميع أموري- من رب الأرضين والسماوات، أسأله التوفيق لحسن النيات، والإعانة على جميع أنواع." [٢]

"من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ( ١)، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ( ٢)،

---

( ١) بعدها في "الرسالة": "فقد بينته، ومنه ما لا يصح سنده"، والظاهر من هذه العبارة، أن أبا داود رحمه الله قد يبين أمرا في الإسناد، لا ينزل به إلى درجة الوهن الشديد، وإنما قد يكون ما نبه عليه من باب الحديث أبو الحسن، أو الضعيف ضعفا يسيرا والذي يقبل الاعتضاد والله أعلم. ووقع في "سننه" حديثان فيهما ضعف شديد، هما:

الأول: حديث على إثر رقم (٣٠٦٤، ٣٠٦٥) وفي إسناده محمد بن الحسن المخزومي، قال شيخنا عنه في "ضعيف سنن أبي داود": "ضعيف جدا".

قلت: فيه ابن زبالة، وسيأتي الجواب عنه في التعليق على (ص ٥٢) ".

---

(١) اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهره عند ابن معين  سعدي بن مهدي الهاشمي ص/٢٠

(٢) الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي  النووي ص/٤٠

والآخر: حديث رقم (٣٢٥٩) وحكم عليه شيخنا بـ (الضعف) فقط- وفيه يحيى بن العلاء البجلي، قال أحمد عنه: "كذاب يضع الحديث". وتركه الفلاس والنسائي والدارقطني.
إلا أن أبا داود قال عنه: "ضعفوه"، فهو يعرف ضعفه، ولعله ليس بشديد عنده، والله أعلم!. وانظر كلمة الذهبي في "السير" (١٣/ ٢١٤ - ٢١٥).
وستأتي برمتها قريبا.
( ٢) شرح الحافظ ابن حجر رحمه الله هذه الكلمة شرحا وافيا في "النكت على مقدمة ابن الصلاح" (١/ ٤٣٥ - ٤٤٥)، ومما قال بعد تحقيق وكلام: "وهذا جميعه إن حملنا قوله: "وما لم أقل فيه شيئا فهو صالح" على أن مراده أنه صالح للحجة، وهو الظاهر، وإن حملناه على ما هو أعم من ذلك؛ وهو الصلاحية للحجة أو للاستشهاد أو للمتابعة، فلا يلزم منه أنه يحتج بالضعيف. ويحتاج إلى تأمل تلك المواضع التي يسكت عليها وهي ضعيفة، هل فيها أفراد أم لا؟ إن وجد فيها أفراد تعين الحمل على الأول، وإلا حمل على الثاني، وعلى كل تقدير، فلا يصلح ما سكت عليه للاحتجاج مطلقا".
قال أبو عبيدة: الذي تعامل به أهل **الصنعة الحديثية**، والمخرجون أن سكوت أبي داود في "سننه" أوسع من كونه (صالحا للحجة؛ بل يشمل الاعتضاد، ولذا تعقب شيخنا الألباني في مقالته المنشورة في مجلة "المسلمون" (٦/ ١٠٠٧ - ١٠١٢) صاحب كتاب "التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول" لما قال على إثر الحديث المسكوت عليه عند أبي داود: "إسناده صالح" =." [١]

"قال أبو عمر هكذا هذا الحديث عند جميع رواة الموطأ)) إلا أن بعضهم زاد فيه ذكر القديد منهم بن بكير والقعنبي قالوا فيه بطعام فيه دباء وقديد
وأدخل مالك هذا الحديث في باب الوليمة وليس فيه شيء يدل على الوليمة ويشبه أن يكون وصل إليه من ذلك علم
وأما ظاهره فلا دليل فيه على طعام العرس والوليمة وإنما هو عندي مثل حديثه أيضا عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن جدته مليكة دعت رسول الله لطعام **صنعته الحديث**
ذكره في باب صلاة الضحى من كتاب الصلاة
ومثله في معناه دعاء أبي طلحة وأم سليم له إلى طعام ومثله كثير من الآثار الصحاح في غير الوليمة
وقد ذكرنا أن أهل الظاهر يوجبون الإتيان إلى كل دعوة فيها طعام حلال
لحديث شقيق عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((أجيبوا الداعي ولا ترد الهدية))
ولحديث البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع فذكر منها إجابة الداعي وتشميت العاطس
وما كان مثل هذين الحديثين في معناهما
وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((حق المسلم على المسلم خمس))
ويروى في هذا الحديث ست ((إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا عطس فشمته وإذا استنصحك)) فانصح له وإذا

(١) الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي  النووي ص/٤٨

مرض فعده وإذا مات فاشهد جنازته))

رواه مالك وغيره عن العلاء." (١)

"الحمد لله الذي جعل الإنسان هو الجامع الصغير ... إلخ ( ١).

قال: "ويليق أن يدعى بالبدر المنير، وذكر أن مراده من القاضي هو البيضاوي، ومن العراقي هو الزين، ومن جدي هو القاضي يحيى المناوي".

ثم اختصره وسماه (التيسير) وأوله: الحمد لله الذي علمنا من تأويل الحديث .... إلخ. وهناك رسالة ماجستير مقدمة من الطالب عبد الرحمن عمري الصاعدي بعنوان "منهج الحافظ المناوي في كتابه فيض القدير" من جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتاريخ ١٩/ ٣/ ٢٠٠٧.

٥ - شرح ملا نور الدين علي القاري نزيل مكة المكرمة ( ٢)، المتوفى في سنة ١٠١٤ هـ

٦ - شرح للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى في سنة ١١٨٢ هـ وسماه "التنوير شرح الجامع الصغير"، في أربع مجلدات مخطوطة، وهو الذي نحن بصدد خدمته.

---

( ١) وقد تعقبه الشيخ أحمد الغماري في كتاب المداوي لعلل المناوي وفي تعقباته كان حادا في نقده حتى وصل لحد الاسفاف والسخف وقد هول أخوه عبد الله الغماري عن الكتاب تهويلا عجيبا مبالغا فيه حين قال: من أراد صناعة الحديث فعليه بالمداوي.

وقد علق الشيخ الألباني رحمه الله على ذلك القول في السلسلة الضعيفة (٣/ ١٧٥) بقوله: وأنا أقول لوجه الله من أراد أن يطلع على نوع جديد من التدليس على القراء فعليه بالمداوي.

ولقد بالغ الغماري في تصحيح الأحاديث بمجموع الطرق كما أنه لا يعتد بكلام الأئمة السابقين المتقدمين فيأتي على الأحاديث الشاذة والعجيبة ويصححها.

ولا يترك فرصة إلا ويكيل في كلامه لكل من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وكذلك الإمام الذهبي بكلام سخيف وهو معروف بعدائه الشديد لهم ويتهمهم بالنصب ويبالغ في ذلك.

وإن أصاب الرجل في مواضع وكانت بين يديه كتب نادرة قل أن تقع بين طلبة العلم وهي فائدة يعرف منها الإنسان طرقا جديدة.

وقد استفدت منه فيما يوافق **الصنعة الحديثية** وغير ذلك أعرضت عنه خشية الإطالة.

( ٢) كشف الظنون (١/ ٥٦٠، ٥٦١).." (٢)

---

(١) الاستذكار ابن عبد البر ٥/٥٣٧

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١/١٢٤

"ﷺتقييد الأسماء بالشكل والإعجام حذرا من بوادر التصحيف والإيهام في رواة العلم جماعة تشتبه أسماؤهم وأنسابهم في الخط، وتختلف في اللفظ، مثل بشر وبسر، وبريد وبريد، وبريد ويزيد، وعياش وعباس، وحيان وحبان، وحبان وحنان، وعبيدة وعبيدة، وغير ذلك مما قد ذكرناه في كتاب التلخيص، فلا يؤمن على من لم يتمهر في **صنعة الحديث** تصحيف هذه الأسماء، وتحريفها، إلا أن تنقط وتشكل، فيؤمن دخول الوهم فيها ويسلم من ذلك حاملها وراويها." (١)

"أما بعد

فإنه جرت لي مفاوضة مع من أثق بجودة نظره وأتحقق صحة تصوره وهو صاحبنا الفقيه المتفنن الأبرع أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري حفظه الله وأبقاه لإفاده العلوم وإظهار ما بطن من الفهوم في المحاكمة بين الإمامين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أمير أمراء **صنعة الحديث** الموقر حظه الجزل قسطه من فهم دقائق المعاني الفقهية والحديثية وغوامضهما ومبهماتهما في المذهب المشهور المأثور عنه وعن غيره من أئمة الصنعة من شرط ثبوت اللقاء أو." (٢)

"فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا» «١» ، فقد اقتصر البخاري على هذا الجزء الصحيح من القصة، وهو لا يدل على ما زادوه، أما سجود المسلمين فاتباعا لأمر الله، وائتساء برسول الله، وأما سجود المشركين؛ فلما سمعوه من أسرار البلاغة الفائقة، والفصاحة البالغة، وعيون الكلم الجوامع لأنواع من الوعيد والإنكار، والتهديد والإنذار، وقد كان العربي يسمع القران فيخر له ساجدا، وقد حدثناك عن بعض اثار القران في نفوس المنكرين فضلا عن المصادقين، هذا إلى ما فيه من موافقة الجماعة، والشخص إذا كان في جماعة يندفع إلى موافقتها من غير ما شعور، وقد يكون الأمر على خلاف ما يهوى ويريد، كما تدل على ذلك قواعد علم النفس.

اللغة تنكر القصة أيضا

ومما يدل على افتعال القصة أيضا ما ذكره الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في رد هذه الفرية: وهو أن وصف العرب لآلهتهم «بالغرانيق» لم يرد لا في نظمهم ولا في خطبهم، ولم ينقل عن أحد أن ذلك الوصف كان جاريا على ألسنتهم إلا ما جاء في «معجم ياقوت» من غير سند، ولا معروف بطريق صحيح، والذي تعرفه اللغة أن الغرنوق، والغرنوق، والغرنيق، والغرنيق اسم لطائر مائي أسود أو أبيض، ومن معانيه الشاب الأبيض الجميل، ويطلق على غير ذلك «٢» ، ولا شيء من معانيه اللغوية يلائم معنى الإلهية والأصنام حتى يطلق عليهما في فصيح الكلام الذي يعرض على أمراء الفصاحة والبيان.

تأويل المثبتين للقصة لها

وقد حكمت **الصنعة الحديثية** والقواعد الاصطلاحية على بعض العلماء كالحافظ ابن حجر ومن تبعه كالسيوطي وغيره

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي  الخطيب البغدادي ٢٦٩/١

(٢) السنن الأبين  ابن رشيد السبتي ص/٢٩

على أن يقول إن القصة، وإن لم تكن كل طرقها صحيحة، لكن كثرة الطرق تدل على أن لها أصلا، وأولوها

---

(١) صحيح البخاري– كتاب التفسير– باب سورة «والنجم» .

(٢) انظر القاموس مادة «غرنوق» .." [1]

"٢– عبد العزيز بن بدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، (ت ٧٦٧هـ) ، قرأ عليه موارد الظمآن، ومسند أبي يعلى عاليا، ومسند البزار (١) .

٣–م حمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الخزرجي العبادي، أبوعبد الله الدمشقي، المعروف بابن الخباز (ت٧٥٦هـ) سمع منه بدمشق، مسند الإمام أحمد، وصحيح مسلم (٢) .

٤– محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، الخطيب أبو الفتح (ت٧٥٤هـ) سمع منه سنن أبي داود، ومسند البزار عاليا، والمعجم الكبير (٣) .

٥– محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم القرشي، أبو المظفر مظفر الدين العطار (ت ٨٠٧هـ) سمع منه صحيح البخاري (٤) .

مكانته العلمية وحفظه:

تبوأ الهيثمي مكانة سامقة في العلم والحفظ، بعد أن قضى حياته كلها في التحصيل والطلب، وحفظ المتون والآثار (٥) ، وملازمة أئمة العلماء ورواد **الصنعة الحديثية** في عصره، وبخاصة الحافظ زين الدين العراقي الذي تخرج على

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٠؛ وموارد الظمآن ص ٢٩؛ وأبو المحاسن الحسيني؛ ذيل تذكرة حفاظ الذهبي ص ٤١؛ والسيوطي، ذيل طبقات حفاظ الذهبي ص ٣٦٤.

(٢) مجمع الزوائد ١/٩؛ والفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٠؛ وابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٤، والمجمع المؤسس ٢/١٩٣، ٢٠٨؛ وابن فهد، لحظ الألحاظ ص ٢٤٠؛ والسخاوي، الضوء اللامع ٥/٢٠١.

(٣) مجمع الزوائد ١/ ١٠ – ١١؛ والفاسي، ذيل التقييد ١/ ٢٢٩؛ وابن حجر، المجمع المؤسس ٢/٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، والدرر الكامنة ٤/٢٧٤.

(٤) الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٠؛وابن حجر، المجمع المؤسس ٢/١٩٨، ٢٠٤، ٢١٢؛ والسخاوي، الضوء اللامع ٥/٢٠١.

(٥) الفاسي، ذيل التقييد ٢/٢٣٠.." [2]

---

(١) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة  محمد أبو شهبة ١/٣٦٧

(٢) السيرة النبوية عند الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد  سليمان السويكت ص/٧

"وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم، كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء فذلك حسب أزمنتهم١.

ونحن نرى أن سعة أفق المحدث وكثرة حفظه قضية نسبية تختلف باختلاف الزمان والاستعداد، فبينما حدها الأقدمون بما ذكر نستطيع نحن الآن أن نحد المحدث أو أن نسمه ونصفه بأنه المشتغل **بصنعة الحديث** الخبير بها، وعليه يكون المقصود بهذا التركيب الإضافي "مناهج المحدثين" طرق البحث عندهم، وكيفية تحصيلهم للحديث، وسبل جمعهم له ووسائل فهمهم وهضمهم لمسائله، فأفق الدراسة إذن واسعة أمام المتكلم في هذه المادة.

إن كل محاولة بذلت في جمع الحديث أو من أجله تصلح لتكون محور الدراسة في منهاج المحدثين، وإذا كانوا قد اصطلحوا على تقسيم علم الحديث إلى قسمين: "رواية" ويعنون به العلم المشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو وصف خلقي أو خلقي أو تقرير، و"دراية" يعنون به العلم المشتمل على قوانين وقواعد يعرف بها حال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول ورفع ووقف وقطع وكيفية التحمل والأداء ومعرفة صفة الرواية وحال الرواة، وغير ذلك؛ وإذاكانوا قد اصطلحوا على ذلك، فكل ما صنف في العلمين: الرواية والدراية من صميم تخصص الباحث في مناهج المحدثين، فأي أفق تلك التي سينساح

---

١ قواعد التحديث ص٧٦-٧٧ وانظر علوم الحديث للدكتور صبحي الصالح ص٧٥.." (١)

"الماء إلى جارك"، فقال الأنصاري: يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك" ، فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري، وكان أشار عليهما صلى الله عليه وسلم بأمر لهما فيه سعة، قال الزبير: فما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ الآية"١.

وأشار الحافظ ابن كثير إلى أن البخاري أخرج الحديث في كتاب التفسير والشرب والصلح، وأن الإمام أحمد وافقه على إخراجه، وأن أكثر طرقه فيها إرسال لأن عروة بن الزبير لم يسمع من أبيه.

والراجح أنه سمعه عن عبد الله عن أبيه، وقد رجح البخاري بإخراجه له اتصاله بناء على ترجح سماع عروة من الزبير، وكيفما درا الحديث فهو عن الثقات.

والحديث يحكي نازلة حدثت مع الزبير، وكل من عروة وعبد الله توجد عندهما داعية قوية لحفظه لتعلقه بأبيهما.

وقد استرسلنا مع هذا الحديث لشدة الإعجاب بتحكم **الصنعة الحديثية** في ابن كثير٢.

---

(١) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين أحمد محرم الشيخ ناجي ص/١٦

١ البخاري في كتاب الأشربة ج٥ ص٤٣١، وأخرجه في كتاب التفسير ج٩ ص٣٢٣ بهامش الفتح.

٢ تفسير ابن كثير ج١، ص٥٢٠-٥٢١ "بتصرف".." [(١)]

"الثالث أيضا ( ١) .

وفي نوع (رواية الأقران) يقول: ((منه الذي سماه مشايخنا (المدبج) ( ٢)) .

وفي آخر أنواع علوم الحديث عنده، وهو نوع مختص بطرق التحمل، وبيان حكمها اعتمد اعتمادا كاملا على نقوله عن أئمة الحديث في قرونه الأولى ( ٣) .

وهكذا فالكتاب كله في شرح مصطلح أهل الحديث، على فهم أهل الحديث، على فهم أهل الحديث أنفسهم. لأن الحاكم يعلم أن: ((غير أهل هذا العلم)) و ((غير أهل الصنعة)) ، و ((غير المتبحر في **صنعة الحديث**)) و ((غير الفرسان نقاد الحديث)) ( ٤) = لا يفقه هذا العلم كما كان يعبر الحاكم بذلك كثيرا!

وعلى هذا المنهج نفسه ـ في الأغلب ـ صنف الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (مستخرجه على معرفة علوم الحديث للحاكم) ( ٥) . لأن طبيعة المستخرجات تلزم بذلك ( ٦) .

وهنا ننتهي من الكلام عن مصنفات علوم الحديث في (القرن الرابع) ، لندخل في (القرن الخامس الهجري) .

وقد سبق في عرضنا التاريخي لمصطلح الحديث، وفي

---

( ١) معرفة علوم الحديث (١٨٣- ١٨٥) .

( ٢) معرفة علوم الحديث للحاكم (٢١٥) .

( ٣) معرفة علوم الحديث (٢٥٦- ٢٦١) .

( ٤) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم (١٨، ١٩، ٢١ ... ) .

( ٥) ذكر هذا المسترج الحافظ ابن حجر في مقدمة نزهة النظر (ص ٤٧) ، والسيوطي في تدريب الراوي (١/٣٥) .

( ٦) ووقفت على مسألة نص الحافظ ابن حجر على متابعة أبي نعيم فيها للحاكم، انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٦٢٢).." [(٢)]

"فإذا أردت حديثا من هذا النوع فاطلبه في حرفه، فإن وجدته وإلا فترى في آخر الحرف ما يدلك على موضعه، حتى إنه متى صار لك أدنى دربة بالكتاب وعرفت الغرض من وضعه، استغنيت عن ذلك جميعه)) .

٣ - كتاب ((الجامع الصغير من حديث البشير النذير))

للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١؟) .

وهو كتاب جليل، مطابق لما وصفه به مؤلفه بقوله (١) :

---

(١) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين  أحمد محرم الشيخ ناجي ص/٢٤

(٢) المنهج المقترح لفهم المصطلح  حاتم العوني ص/١٨٩

((أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفا، ومن الحكم المصطفوية صنوفا. اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة، ولخصت فيه من معادن الأثر إبريزه. وبالغت في تحرير التخريج، فتركت القشر وأخذت اللباب، وصنته عما تفرد به وضاع أو كذاب. ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع، وحوى من نفائس **الصنعة الحديثية** ما لم يودع قبله في كتاب. ورتبته على حروف المعجم مراعيا أول الحديث فما بعده تسهيلا على الطلاب، وسميته: ((الجامع الصغير من حديث البشير النذير)) لأنه مقتضب من الكتاب الكبير الذي سميته ((جمع الجوامع)) ، وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها، وهذه رموزه ... )) .

وقد ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه سنة (٩٠٧؟) . وقد وقع لكتابه هذا القبول التام، وكثر شارحوه من أئمة الإسلام، وعم النفع به في سائر البلاد الإسلامية.

ثم إن مؤلفه رحمه الله تعالى جعل له ذيلا سماه ((زيادة الجامع)) ، ألفه في خلال السنين الأربع التي بقيت من عمره بعد تمام ((الجامع الصغير)) .

وقد جمع الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٢٦٥ - ١٣٥٠؟) بين

---

(١) انظر ((فيض القدير)) ١ / ١٩ - ٢٤.." [(١)]

"""المنقطع":

تعريفه:

قد اختلفت آراء العلماء في تعريف المنقطع، وهاك آراءهم في ذلك:

"الأول" تعريف الحاكم أبي عبد الله:

المنقطع: هو ما سقط فيه قبل الوصول إلى التابعي راو في موضع أو في مواضع، أو ذكر فيه بعض الراوة بلفظ مبهم نحو رجل أو شيخ مثلا.

فالفرق بينه وبين المرسل عنده أن المرسل ما رواه التابعين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من غير ذكر الصحابي.

وانتقد تعريف الحاكم: بأن الصحيح أن يقال: "إلى الصحابي"؛ لأن ما سقط منه التابعي يسمى معضلا لا منقطعا.

وبأن ما روي عن شخص مبهم لا يوافقه عليه الأكثرون من العلماء، فإنهم لا يسمونه منقطعا بل هو متصل في إسناده مجهول كما نبه على ذلك الإمام العراقي في تعليقاته على "علوم الحديث" لابن الصلاح.

مثال ما حذف فيه راو واحد في أكثر من موضع ما رواه عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع١ عن حذيفة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين ... " الحديث.

فهذا إسناد ظاهره الاتصال، ولكن إذا تأمل فيه الماهر في **صنعة الحديث** وجده منقطعا في موضعين؛ لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، وإنما سمعه من النعمان بن أبي شيبة الجندي٢ عن الثوري؛ ولأن الثوري لم يسمعه أيضا من أبي إسحاق، إنما رواه عن شريك عن أبي إسحاق، ومثال

---

(١) الموسوعة الحديثية بين الواقع والمأمول زهير الناصر ص/٤٩

١ بضم الياء التحتية وفتح الثاء وإسكان الياء التحتية، ويقال: أثيع بهمزة بدل الياء.

٢ بفتح الجيم والنون.." (١)

""الوضاعون":

الوضاعون أصناف متعددة فمنهم زنادقة، ومنهم أصحاب أهواء كالشيعة والخوارج، ومنهم قصاصون كأبي سعيد المدائني، وزرعة القاضي، كان بالكوفة على عهد الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- ومنهم متزلفون للحكام، ومنهم متصوفة، كما ذكرنا في الفصل السابق،

والوضاعون منهم كان ساذجا، يضع أشياء إذا سمعها المبتدئ في **صنعة الحديث** أدرك وضعها، ومنهم من كان خبيثا ماكرا أحكم الكذب، وأجار الدس بحيث لا يعرف وضعه إلا الجهابذة النقاد الذين تمرسوا في النقد، ولعل هذا هو بعض أسباب اختلاف الحفاظ في أحاديث بالحكم عليها بالوضع وعدمه، فقد يخفى على أحدهم ما لا يخفى على الآخر وإليك بعضهم:

١- أبان بن جعفر النميري: قال ابن حبان: وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمائة حديث.

٢ أحمد بن الصلت الحماني: قال ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه.." (٢)

"٥٢ - باب لا يستنجي بروث

في شرح حديث ابن مسعود: فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة، فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال: "هذا ركس".

استدل الطحاوي به على عدم اشتراط الثلاثة، قال: لأنه لو كان شرطا لطلب ثالثا، وغفل عما أخرجه أحمد في مسنده من طريق معمر عن أبي إسحاق عن علقمة عن ابن مسعود في هذا الحديث فإن فيه: فألقى الروثة وقال: "هذا ركس ائتني بحجر" ورجاله ثقات أثبات وقد تابع معمرا عليه أبو شيبة الواسطي أخرجه الدارقطني وتابعهما عمار بن زريق أحد الأثبات عن أبي إسحاق ( ٣٤٠).

قال (ع): لم يغفل الطحاوي عن ذلك، وإنما الذي نسبه إلى الغفلة هو الغافل، وكيف يغفل ذلك وقد ثبت عنده عدم سماع أبي إسحاق من علقمة فهو عنده منقطع لا يرى العمل به وأبو شيبة الواسطي ضعيف فلا يعتبر بمتابعته فالذي يدعي **صنعة الحديث** كيف يرضى بهذا الكلام؟! ( ٣٤١).

قلت: هذا الكلام .... أما استبعاده غفلة الطحاوي مع قوله أنه ثبت عنده عدم سماع أبي إسحاق من علقمة فلا ملازمة بينهما إذ قد يعرف

---

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث محمد أبو شهبة ص/٢٨٦

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث محمد أبو شهبة ص/٣٣٣

( ٣٤٠) فتح الباري (١/ ٢٥٧)،

( ٣٤١) عمدة القاري (٢/ ٣٠٥) وانظر (الباب ٦٠ الآتي)." [١]

"عن أبي إسحاق عن علقمة عن ابن مسعود في هذا الحديث فإن فيه: فألقى الروثة وقال: "إنها ركس ائتني بحجر" ورجاله ثقات، وقد تابع معمرا عليه أبو شيبة الواسطي.

أخرجه الدارقطني وتابعه عمار بن زريق أحد الثقات عن أبي إسحاق ( ٣٦٧).

قال (ع): لم يغفل الطحاوي، والذي نسبه إلى الغفلة هو الغافل، وكيف يغفل وقد ثبت عدم سماع أبي إسحاق من علقمة، فالحديث عنده منقطع، والمحدث لا يرى العمل به، والذي يدعي **صنعة الحديث** كيف يرضى بهذا الكلام ( ٣٦٨).

ثم قال (ح): وفي إستدلال الطحاوي نظر، أولا لاحتمال أن يكون اكتفى بالأمر الأول في طلب الثلاثة فلم يجدد الأمر بطرف أحدهما عن الثالث لأن المقصود ثلاث مسحات، والدليل على صحته أنه لو مسح بطرف واحد ثم رماه، ثم جاء شخص آخر فمسح بطرقه الآخر أجزأهما بلا خلاف ( ٣٦٩).

قال (ع): نظره مردود عليه لأن الطحاوي استدل بصريح النص فكيف يدفع بالإحتمال، وقوله: لأن المقصود بالثلاث أن يمسح ثلاث مسحات ينافيه اشتراطهم العدد في الأحجار لقوله - صلى الله عليه وسلم -: "ولا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار" فقوله مخالف لصريح الحديث، فكيف يستدل على خصمه بحديث وهو يرد ظاهر حديثه الذي يحتج به ( ٣٧٠).

---

( ٣٦٧) فتح الباري (١/ ٢٥٧) وفي النسخ الثلاث كلمة "واحد" بعد "حجر" في الحديث وهي غير موجود عند أحمد (١/ ٤٥٠) ولا هي موجودة في الفتح والعمدة فلذا حذفناها وانظر (الباب ٥٢ الماضي)

( ٣٦٨) عمدة القاري (٢/ ٣٠٥).

( ٣٦٩) فتح الباري (١/ ٢٥٧).

( ٣٧٠) عمدة القاري (٢/ ٣٠٥).." [٢]

"الحجرين والروثة (فأخذ الحجرين وألقى الروثة) استدل به الطحاوي على عدم اشتراط الثلاثة قال لأنه لو كان مشترطا لطلب ثالثا كذا قال وغفل رحمه الله عما أخرجه أحمد في مسنده من طريق معمر عن أبي إسحاق عن علقمة عن بن مسعود في هذا الحديث

فإن فيه فألقى الروثة وقال إنها ركس ائتني بحجر ورجاله ثقات أثبات وقد تابع عليه معمرا أبو شيبة الواسطي وهو ضعيف أخرجه الدارقطني وتابعهما عمار بن رزيق أحد الثقات عن أبي إسحاق

وقد قيل إن أبا إسحاق لم يسمع من علقمة لكن أثبت سماعه لهذا الحديث منه الكرابيسي وعلى تقدير أنه أرسله عنه

---

(١) انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري ابن حجر العسقلاني ١٧٤/١

(٢) انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري ابن حجر العسقلاني ١٨٨/١

فالمرسل حجة عند المخالفين وعندنا أيضا إذا اعتضد قاله الحافظ بن حجر في فتح الباري

وتعقب عليه العيني في عمدة القارىء ص ٧٣٧ ج ١ شرح البخاري فقال لم يغفل الطحاوي عن ذلك وإنما الذي نسبه إلى الغفلة هو الغافل وكيف يغفل عن ذلك وقد ثبت عنده عدم سماع أبي إسحاق عن علقمة فالحديث عنده منقطع والمحدث لا يرى العمل به وأبو شيبة الواسطي ضعيف فلا يعتبر بمتابعته فالذي يدعي **صنعة الحديث** كيف يرضى بهذا الكلام انتهى

قلت هذا غفلة شديدة من العيني فإن الطحاوي رحمه الله قد احتج بحديث أبي إسحاق عن علقمة في مواضع من كتابه شرح الآثار فمنها ما قال حدثنا أبو بكرة قال ثنا أبو داود قال ثنا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن علقمة بن مسعود قال ليت الذي يقرأ خلف الإمام مليء فوه ترابا

سلمنا أن أبا شيبة ضعيف فلا يعتبر بمتابعته لكن عمار بن رزيق ثقة وهو قد تابعهما فمتابعته معتبرة بلا شك على أن قول الطحاوي لو كان مشترطا لطلب ثالثا فيه نظر لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم أخذ ثالثا بنفسه من دون طلب أو استنجى بحجر وطرفي حجر آخر وبالاحتمال لا يصح الاستدلال قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية

قال بن الجوزي في التحقيق

وحديث البخاري ليس فيه حجة لأنه يحتمل أن يكون عليه السلام أخذ حجرا ثالثا مكان الروثة وبالاحتمال لا يتم الاستدلال

انتهى

قوله (وقال إنها ركس) كذا وقع ها هنا بكسر الراء وإسكان الكاف فقيل هي لغة في رجس ويدل عليه رواية بن ماجه وبن خزيمة في هذا الحديث فإنها عندهما بالجيم وقيل الركس الرجيع رد من حالة الطهارة إلى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره والأولى أن يقال رد من حالة الطعام إلى حالة الروث كذا في فتح الباري." (١)

"أو كذاب، ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع ... وحوى من نفائس **الصنعة الحديثية** مالم يودع في كتاب قبله، ورتبته على حروف المعجم، مراعيا أول حديث فما بعده تسهيلا على الطلاب وسميته: "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" لأنه مقتضب من الكتاب الكبير الذى سميته: "جمع الجوامع". ١

٩- زيادة الجامع الصغيرللسيوطي أيضا:

قال في خطبة هذه الزيادات: "هذا ذيل على كتابي المسمى ب "الجامع الصغير من حديث البشير الذير" وسميته: "زيادة الجامع"، رمزه كرموزه، والترتيب كالترتيب". ٢

١٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي ابن حسام الدين عبد الملك قاضي خان الهندى الشهير بالمتقي، المتوفى بمكة سنة (٩٨٥ هـ) .

وهو ترتيب لكتب السيوطي الثلاثة – الكبير والصغير وزيادته – على الأبواب الفقهية.

---

(١) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ٦٩/١

١١- الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور للحافظ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، قال في مقدمته: "ومن البواعث على تأليف هذا الكتاب أن الحافظ الكبير السيوطي ادعى أنه جمع في كتابه "الجامع الكبير" الأحاديث النبوية،

---

١ الجامع الصغير ص: ٣.

٢ انظر: الفتح الكبير ص ٣.." [1]

"ويحيى بن سعيد وابن معين: هو كذاب، وقال أحمد: قد ترك الناس حديثه، وقال الدارقطني: متروك".

وقد تابع حجاجا: عبد الرزاق: أنبأنا ابن جريج به.

أخرجه ابن ماجه، وابن الجوزي.

والقداح عن ابن جريج به.

أخرجه أحمد في "الزهد" (٢٠/ ٩٧/ ٢) ، وابن الجوزي.

وخالفهم الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال: حدثنا ابن جريج عن موسى بن وردان به، فأسقط من السند إبراهيم بن محمد.

أخرجه ابن عدي (٨٩/ ٢) . وقال:

"وهذا الحديث يرويه ابن جريج عن إبراهيم بن أبي يحيى عن موسى بن وردان، ويقول: إبراهيم بن أبي عطاء، هكذا يسميه، فإذا روى ابن جريج عن موسى هذا الحديث يكون قد دلسه. والحسن بن زياد ليس **صنعته الحديث**، وهو ضعيف، وكان يكذب على ابن جريج".

قلت: وكذبه ابن معين مطلقا، وكذا أبو داود.

وخالفهم جميعا: الحسن بن قتيبة فقال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن محمد بن عمرو عن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة به.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" (ص ٦٦ - زوائده) : حدثنا الحسن ابن قتيبة به.

ومن طريق الحارث: أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨/ ٢٠٠-٢٠١) ، وقال:." [2]

"يعني لو رجعت إلى المجموع للنووي وجدت فيه أحاديثا ضعيفة، وهو ممن يجمع بين الفقه والحديث، وإذا رجعت إلى المغني فيه أحاديث ضعيفة، إذا رجعت إلى كتب الحنيفة كذلك، كتب المالكية كذلك، كيف يقولون: إن الضعيف لا يعمل به في الأحكام يتفقون على هذا ثم بعد ذلك كتبهم مملؤة، مرد ذلك إلى عدم علمهم بهذه الصنعة، يوردون الأحاديث يتناقلونها ينقلها بعضهم عن بعض وهم لا يعرفون ضعفها، وقد يحتاجون إلى تعليل الأحاديث، قد يقول قائل: النووي من أهل الصنعة ويعلل الأحاديث ويصحح ويضعف، لكنه قد يتساهل في التصحيح، قد يكتفي بتصحيح الترمذي، قد يكتفي

---

(١) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري محمد بن مطر الزهراني ص/٢٥١

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ناصر الدين الألباني ١٠/١٩١

بسكوت أبي داود ثم يدخل عليه الدخل من هذه الحيثية، بينما المغني وغيره ليس بمثابة النووي في علم الحديث، لكنه مع ذلك له يد في التصحيح والتضعيف بالنقل عن غيره، وأكثر ما تجده يتعرض للتصحيح والتضعيف في أحاديث أللي يسميها الفقهاء الخصوم -يعني تسمية غير مقبولة-، لكن جروا على هذا، من الفقهاء من يسميهم الخصوم، يعني الزيلعي في "نصب الراء" يكثر من قوله: استدل الخصوم، ولنا وللخصم، وكذا، هذا على طريق سبيل المناظرة يعدونه خصم وهو في الأصل من أهل العلم ومن أهل الفضل، يعني يخاصم ينازع في حكم هذه المسألة، يعني بينهما نزاع في حكم هذه المسألة والنزاع هو الخصام، بس النزاع أخف والخلاف أخف من النزاع ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾ [(٤٦) سورة الأنفال]، المقصود أن من الفقهاء من يتعرض للتصحيح والتضعيف يصحح أحاديث التي يستدل بها، وقد ينقد الأحاديث التي يستدل بها مخالفه، وإن كان ابن قدامة يعني عنده شيء من الاعتدال والإنصاف، وقد يخرج عما يقرره في المذهب لقوة دليله، وإن كان النووي أوضح في هذا يعني مخالفة النووي للشافعية أكثر من مخالفة ابن قدامة للحنابلة تبعا للدليل.

قلنا: إن إيراد هذه الأحاديث الضعيفة في كتب الأحكام مع أنه لا يحتج بها في الأحكام اتفاقا إنما هو من باب غفلة مؤلفيها عن **الصنعة الحديثية**، ناهيك عما في كتب التفسير، وما في كتب المغازي، وما في السير، وما في التواريخ والأدب من الأخبار الضعيفة والباطلة والواهية هذا فيه كثير.." [(١)]

"تجرؤ امرأة في عصرنا على السنة والرد عليها

من العجب أن امرأة ظهرت على شاشات التلفاز وقالت: إن العلماء الثقاة قالوا: إنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا سبعة عشر حديثا فقط.

انظر إلى الكذب، وإلى هضم جهود علماء الحديث وإخراجهم لهذا الكم الهائل من الأحاديث الصحيحة.

ومع ذلك فهذه المرأة لم تحاكم، لقد بلغ الهوان بنا لدرجة أن امرأة تتكلم في علم الحديث، مع أن علم الحديث هو علم الذكران من العالمين، لا يوجد امرأة ناقدة، ولها معرفة بعلم الرجال والسند -يعني: تعرف الصحيح من الضعيف- فأكثر ما تحرزه المرأة أنها تحمل رواية كتاب، بمعنى أنها تروي الكتاب بسندها، لكن تتكلم في الأسانيد وتقول: هذا صحيح، وفلان ثقة، وفلان كذاب فهذا ليس من اختصاص المرأة.

فهذا العلم -علم الأحاديث ونقد الأسانيد والتذوق والملكة وغيرها- إنما هو علم الذكران من العالمين.

وإنه لمن الهوان أن تتكلم امرأة وتقول: إنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا سبعة عشر حديثا، وباقي الأحاديث لا ندري من أين جاءوا بها؟! إن هذه الدروس التي نلقيها عليكم القصد منها هو: بيان منهج المحدثين في قبول الأخبار وذلك عن طريق الإسناد.

سنقرأ الإسناد -إسناد البخاري - قراءة صحيحة، ثم نذكر نصائح الإسناد، **والصنعة الحديثية** التي استخدمها البخاري في صحيحه، ونقف أيضا على بعض النكات التربوية الموجودة في الإسناد.

ومن مميزات هذه الطريقة أنها تنمي ملكة الاستنباط عند طالب العلم، وهي أفضل من طريقة دراسة الفقه على طريقة

---

(١) شرح الأربعين النووية - عبد الكريم الخضير  عبد الكريم الخضير ١/٢٩

الكتب الفقهية المعاصرة.

ومن مميزاتها كذلك: أن دراسة السنة تجعل انتماءك لصاحب الكلام قويا، فعندما تدرس مختصر من المختصرات الفقهية يصير أصلا عندك لا تستطيع أن تخالفه ولا تخالف أصوله، أما إذا درست كلام رسول الله مباشرة فيكون انتماؤك ودليلك ووجهتك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس قول أحد من العلماء.

بقيت نصيحة أخيرة أوجهها لطلبة العلم أقول فيها: أيها الطالب: كلما حركت ذهنك وأنفقت وقتك في فضول الكلام، وفضول العلم، ذهب عليك لب العلم، فلا تشتغل إلا بالعلم.

لا تقل: الشيخ الفلاني يفهم، والشيخ العلاني لا يفهم، والشيخ الفلاني صفته كذا، فإذا نصبت نفسك حكما بين المشايخ فلن تحصل علما أبدا ولن تفلح، انشغل بالعلم، وبعد أن تصير لك ملكة، ويصير لك شأن، ويكبر معك الإنصاف تكلم إذا شئت.

ومن أعظم ما سنحصله من هذه الدروس في علم الحديث: أن نتخلق بخلق أهل الحديث في واقعنا، وأكبر فائدة نستفيدها من علم الحديث أن نكون دقيقين في النقل.." (١)

"اهتمام البخاري بالفقه ومسلم بالصناعة الحديثية

والبخاري لم يتصد لبيان الأسانيد، إنما كان همه الأكبر المتن والفقه، أما مسلم فقد تفنن في الصناعة الحديثية، يعني: لما تقرأ: صحيح مسلم وأنت فاهم، فإنك تهز رأسك هكذا، وتقول: يا الله! ما هذه البراعة والإتقان؟! هذا عندما تمر على صحيح مسلم تحس بالصنعة.

وتفعل نفس الفعل لما تقرأ كتاب: التاريخ الكبير للإمام البخاري.

فالتاريخ الكبير للإمام البخاري كتاب معجزة، ويكفي أن إسحاق بن راهويه شيخ البخاري لما صنف البخاري هذا الكتاب، من كثرة إعجابه بالكتاب دخل على عبد الله بن طاهر الأمير وقال: أيها الأمير! ألا أريك سحرا؟! ألا أريك عجبا؟! وأراه هذا الكتاب.

وربما أن عبد الله بن طاهر لم يفهم منه كلمة واحدة؛ لكن إسحاق بن راهويه بمجرد إطلاعه على الكتاب دخل على عبد الله بن طاهر -مع أن البخاري تلميذه، انظر إلى إنصاف أئمة الزمن الماضي! انظر إلى التواضع، شيخ يشيد بكتاب تلميذه، ويقول: ألا أريك سحرا؟! ألا أريك عجبا؟! فأراه الكتاب.

ف البخاري في الصحيح، وفي كتاب التاريخ يتعامل مع أناس يفهمون، لا تصلح كتب البخاري لغبي، فالغبي لا تنفعه قراءة صحيح البخاري، ولا يمسكه بيده، فهذا يريح نفسه، ويبحث له عن كتاب متوسط يفهمه.

البخاري يقول الكلمة مرة واحدة فقط، مثلا: المشهور عن البخاري أنه يقول في مسألة ثبوت اللقاء: أنه لا يحدث اتصال راو من راو إلا إذا ثبت سماعه ولو مرة واحدة، ولو في إسناد واحد، ف البخاري ينظر هل يوجد راو معين مختلف في سماعه من شيخه، حينها يأتي بعشرة أو خمسة عشر سندا وراء بعض، فالعلماء أول ما يقرءون الأسانيد بترتيبها، يقولون: هل

---

(١) شرح صحيح البخاري للحويني أبو إسحق الحويني ١/١٥

البخاري يثبت السماع أو ينفيه؟! ف البخاري له مذهب في ترتيب الأسانيد، وأهل العلم يعرفون هذا المذهب وهو أنه يريد بهذه الأسانيد إثبات السماع.

ف البخاري رحمه الله لم يكن يتصدى في الصحيح لمسألة الأسانيد.

بينما مسلم هو الذي تصدى وتفنن، وأظهر براعته وفهمه العالي لمسألة الإسناد في الصحيح، ولم يتصد لاستنباط الأحكام العملية من الأدلة التفصيلية، ولذلك لم يبوب مسلم صحيحه، كل التبويب الذي تراه في صحيح مسلم ليس من مسلم.

وهذا التبويب هو تبويب النووي رحمه الله، لكن مسلما رتب الكتب، قال: كتاب الإيمان، كتاب الصلاة، كتاب الطهارة، كتاب الزكاة، فترتيب الكتب من مسلم، أما الأبواب فإنه لم يبوب هذه الأحاديث مثل البخاري، فالبخاري اعتنى بالتبويب، يقول: باب كذا؛ لأن البخاري أودع فقهه في تراجم كتابه، فلذلك لا تجد **الصنعة الحديثية** المثالية في صحيح البخاري، فإذا أردت **الصنعة الحديثية** المثالية فاقرأ صحيح مسلم.." (١)

"الكتاب المذكور –المنهج المقترح– تناول بعض كتب المصطلح، فذكر المحدث الفاصل وأشاد به، ثم قال: "غير أنه فقير في باب أقسام الحديث وشرح مصطلحاته"، إذا نحن بحاجة إلى تقسيم الحديث، ونحن بحاجة أيضا إلى شرح مصطلحات هذا التقسيم، وهذا ما تولاه المتأخرون الذين انتقد كتبهم، "حيث لم يكن ذلك من أغراض مصنفه".

ثم ذكر كتاب الحاكم (معرفة علوم الحديث) وذكر أنه مختص بما كان أهمله الرامهرمزي من الاعتناء بمصطلح الحديث، وشرح معناه، وضرب الأمثلة له، وقد صار في ذلك كله على فهم أهل الحديث أنفسهم؛ لأن الحاكم يعلم أن غير أهل هذا العلم وغير أهل السنة، وغير المتبحر في **صنعة الحديث** وغير الفرسان نقاد الحديث لا يفقه هذا العلم كما كان يعبر الحاكم بذلك كثيرا، وعلى هذا المنهج نفسه في الأغلب صنف الحافظ أبو نعيم الأصبهاني مستخرجه على معرفة علوم الحديث للحاكم؛ لأن طبيعة المستخرجات تلزم بذلك.

ثم تحدث –أعني صاحب المنهج المقترح– عن الخطيب ومؤلفاته، ثم قال: "فهل سار الخطيب على المنهج السليم في شرح مصطلح الحديث؟ " يجيب عن ذلك الخطيب نفسه في مقدمة الكفاية في حين ذكر السبب في تصنيف الكتاب، قال: "وقد استفرغت طائفة من أهل زماننا وسعها في كتب الحديث والمثابرة على جمعه من غير أن يسلكوا مسلك المتقدمين، وينظروا نظر السلف الماضين في حال الراوي والمروي، وتمييز المرذول والمرضي ... " هذا هو المنهج النظري الذي قرره الخطيب في مقدمة كتابه.

يقول صاحب الكتاب: "إلا أنه لم ينج تماما من أثر العلوم العقلية على علوم الحديث الذي توسع نطاقه في عصره فهو ابن عصره".

ثم تحدث عن أثر أصول الفقه في كتابه، ثم قال: "وهذا التأثر من الخطيب بأصول الفقه مع وضوحه" يقول: إن الخطيب تأثر بأصول الفقه، يعني ويريد أن يقرر أن كتب أصول الفقه تأثرت بكتب الكلام، علم الكلام، يقول: "وهذا التأثر من الخطيب بأصول الفقه مع وضوحه إلا أن إمامته في علم الحديث وعدم تعمق أثر أصول الفقه عليه جعل ذلك الأثر الأصولي

---

(١) شرح صحيح البخاري للحويني أبو إسحق الحويني ١٨/٦

على كتابه غير مخوف؛ لأنه أثر مفضوح لا يشتبه بعلوم الحديث ومسائله عند أهل الاصطلاح التي ملأ الخطيب غالب كتابه بها" كذا قال.." [١]

"اشتراط العدد عن الفائدة قلنا أن ذكر الثلاث لم يكن للاشتراط بل للاحتياط إلى آخر ما ذكرناه الآن قوله ونظيره العدة بالإقراء غير مسلم لأن العدد فيه شرط بنص القرآن والحديث ولم يعارضه نص آخر بخلاف العدد ههنا لأنه ورد من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج فهذا لما دل على ترك أصل الاستنجاء دل على ترك وصفه أيضا بالطريق الأولى. وقال بعضهم استدل به الطحاوي على عدم اشتراط الثلاثة قال لأنه لو كان شرطا لطلب ثالثا كذا قاله وغفل عما أخرجه أحمد في مسنده من طريق معمر عن أبي إسحق عن علقمة عن ابن مسعود في هذا الحديث فإن فيه فألقى الروثة وقال أنها ركس ائتني بحجر ورجاله ثقات أثبات وقد تابع معمرا عليه أبو شيبة الواسطي أخرجه الدارقطني وتابعهما عمار بن زريق أحد الثقات عن أبي إسحق قلت لم يغفل الطحاوي عن ذلك وإنما الذي نسبه إلى الغفلة هو الغافل وكيف يغفل عن ذلك وقد ثبت عنده عدم سماع أبي إسحق عن علقمة فالحديث عنده منقطع والمحدث لا يرى العمل به وأبو شيبة الواسطي ضعيف فلا يعتبر بمتابعته فالذي يدعي **صنعة الحديث** كيف يرضى بهذا الكلام وقد قال أبو الحسن بن القصار المالكي روى أنه أتاه بثالث لكن لا يصح ولو صح فالاستدلال به لمن لا يشترط الثلاثة قائم لأنه اقتصر في الموضعين على ثلاثة فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة وقول ابن حزم هذا باطل لأن النص ورد في الاستنجاء ومسح البول لا يسمى استنجاء باطل على ما لا يخفى ثم قال هذا القائل واستدلال الطحاوي أيضا فيه نظر لاحتمال أن يكون اكتفى بالأمر الأول في طلب الثلاثة فلم يجدد الأمر بطلب الثالث أو اكتفى بطرف أحدهما عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد والدليل على صحته أنه لو مسح بطرف واحد ثم رماه ثم جاء شخص آخر فمسح بطرفه الآخر لأجزأهما بلا خلاف قلت نظره مردود عليه لأن الطحاوي استدل بصريح النص لما ذهب إليه وبالاحتمال البعيد كيف يدفع هذا وقوله لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات ينافيه اشتراطهم العدد في الأحجار لأنهم مستدلون بظاهر قوله ولا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار وقوله وذلك حاصل ولو بواحد مخالف لصريح الحديث فهل رأيت من يرد بمخالفة ظاهر حديثه الذي يحتج به على من يحتج بظاهر الحديث بطريق الاستدلال الصحيح وهل هذا إلا مكابرة وتعنت عصمنا الله من ذلك ومن أمعن النظر في أحاديث الباب ودقق ذهنه في معانيها علم وتحقق أن الحديث حجة عليهم وأن المراد الانقاء لا التثليث وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حكاه العبدري وإليه ذهب أبو حنيفة ومالك وداود وهو وجه للشافعية ايضا (وقال إبراهيم بن يوسف عن أبي إسحاق حدثني عبد الرحمن) هذا موجود في غالب النسخ ذكره أبو مسعود وخلف وغيرهما عن البخاري وليس بموجود في بعضها وأراد البخاري بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا إسحق دلس هذا الخبر كما حكى ذلك عن الشاذكوني كما ذكرناه فيما مضى فإنه صرح فيه بالتحديث وقد استدل الإسماعيلي أيضا على صحة سماع أبي إسحق لهذا الحديث من عبد الرحمن لكون يحيى القطان رواه عن زهير ثم قال ولا يرضى القطان أن يأخذ عن زهير ما ليس بسماع لأبي إسحق كما ذكرناه وإبراهيم بن يوسف بن إسحق بن أبي إسحق السبيعي الهمداني

---

(١) شرح نخبة الفكر عبد الكريم الخضير ٢١/١

الكوفي روى عن أبيه وجده وعنه أبو كريب وجماعة فيه لين أخرجوا له سوى ابن ماجه مات سنة ثمان وتسعين ومائة وأبو يوسف الكوفي الحافظ روى عن جده والشعبي وعنه ابن عيينة وغيره مات في زمن أبي جعفر المنصور ويقال توفي سنة سبع وخمسين ومائة وعبد الرحمن هو ابن الأسود المتقدم ذكره وقال الكرماني هذه متابعة ناقصة ذكرها البخاري تعليقا فإن قلت قد تكلم في إبراهيم قال عياش إبراهيم عن يحيى ليس بشيء وقال النسائي إبراهيم ليس بالقوي قلت يحتمل في المتابعات ما لا يحتمل في الأصول انتهى كلامه. قلت لأجل متابعة يوسف المذكور حفيد أبي إسحق زهير بن معاوية رجح البخاري رواية زهير المذكورة وتابعهما أيضا شريك القاضي وزكريا بن أبي زائدة وغيرهما وتابع أبا إسحق على روايته عن عبد الرحمن المذكور ليث بن أبي سليم أخرجه ابن أبي شيبة وحديثه يستشهد به ولما اختار في رواية زهير طريق عبد الرحمن على طريق أبي عبيدة دل على أنه عارف بالطريقين وأن رواية عبد الرحمن عنده أرجح والله أعلم (تم الجزء الثاني والحمد لله." [١]

"(قوله باب كسب الرجل وعمله بيده)

عطف العمل باليد على الكسب من عطف الخاص على العام لأن الكسب أعم من أن يكون عملا باليد أو بغيرها وقد اختلف العلماء في أفضل المكاسب قال الماوردي أصول المكاسب الزراعة والتجارة والصنعة والأشبه بمذهب الشافعي أن أطيبها التجارة قال والأرجح عندي أن أطيبها الزراعة لأنها أقرب إلى التوكل وتعقبه النووي بحديث المقدام الذي في هذا الباب وأن الصواب أن أطيب الكسب ما كان بعمل اليد قال فإن كان زراعا فهو أطيب المكاسب لما يشتمل عليه من كونه عمل اليد ولما فيه من التوكل ولما فيه من النفع العام للآدمي وللدواب ولأنه لا بد فيه في العادة أن يوكل منه بغير عوض قلت وفوق ذلك من عمل اليد ما يكتسب من أموال الكفار بالجهاد وهو مكسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو أشرف المكاسب لما فيه من إعلاء كلمة الله تعالى وخذلان كلمة أعدائه والنفع الأخروي قال ومن لم يعمل بيده فالزراعة في حقه أفضل لما ذكرنا قلت وهو مبني على ما بحث فيه من النفع المتعدي ولم ينحصر النفع المتعدي في الزراعة بل كل ما يعمل باليد فنفعه متعد لما فيه من تهيئة أسباب ما يحتاج الناس إليه والحق أن ذلك مختلف المراتب وقد يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والعلم عند الله تعالى قال بن المنذر إنما يفضل عمل اليد سائر المكاسب إذا نصح العامل كما جاء مصرحا به في حديث أبي هريرة قلت ومن شرطه أن لا يعتقد أن الرزق من الكسب بل من الله تعالى بهذه الواسطة ومن فضل العمل باليد الشغل بالأمر المباح عن البطالة واللهو وكسر النفس بذلك والتعفف عن ذلة السؤال والحاجة إلى الغير ثم أورد المصنف في الباب أحاديث أولها في التجارة والثاني في الزراعة والثالث وما بعده في **الصنعة الحديث** الأول

[٢٠٧٠] قوله حدثني إسماعيل بن عبد الله هو بن أبي أويس قوله لقد علم قومي أي قريش والمسلمون قوله حرفتي بكسر المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي جهة اكتسابي والحرفة جهة الاكتساب والتصرف في المعاش وأشار بذلك إلى أنه كان كسوبا لمؤنته ومؤنة عياله بالتجارة من غير عجز تمهيدا على سبيل الاعتذار عما يأخذه من مال المسلمين إذا احتاج إليه قوله وشغلت جملة حالية أي إن القيام بأمور الخلافة شغله عن الاحتراف وقد روى بن سعد وبن المنذر بإسناد صحيح عن

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٣٠٥/٢

مسروق عن عائشة قالت لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في ما لي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي قالت فلما مات نظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له فبعثنا بهما إلى عمر فقال رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده وأخرج بن سعد من طريق القاسم بن محمد عن عائشة نحوه وزاد إن الخادم كان صيقلا يعمل سيوف المسلمين ويخدم آل أبي بكر ومن طريق ثابت عن أنس نحوه وفيه قد كنت حريصا على أن أوفر مال المسلمين وقد كنت أصبت من اللحم واللبن وفيه وما كان عنده دينار ولا درهم ما كان إلا خادم ولقحة ومحلب قوله آل أبي بكر أي هو نفسه ومن تلزمه نفقته وقيل أراد نفسه بدليل قوله احترف." [1]

"الكرامية ( ١ ) ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب ( ٢ ).

---

( ١ ) نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني، قال الذهبي في السير ١١/ ٥٢٣: ((خذل حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها)).

وكرام: المشهور – بتشديد الراء – ضبطه الخطيب، وابن ماكولا، وابن السمعاني، وغير واحد، وهو الجاري على الألسنة. وقيل: كرام – بالتخفيف والفتح –، وقيل: كرام – بالكسر – على لفظ جمع كريم. انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٢١، ونكت الزركشي ٢/ ٢٨٨، ونكت ابن حجر ٢/ ٨٥٨، والنكت الوفية: ١٨٣ / أ.

( ٢ ) واستدلوا لما ذهبوا إليه بحديث رواه يونس بن بكير، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن عمرو ابن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود يرفعه: ((من كذب علي متعمدا ليضل الناس فليتبوأ مقعده من النار)).

قلنا: الدلالة لهم في هذا الحديث لما ذهبوا إليه منتفية من حيث **الصنعة الحديثية**، ومن حيث الدلالة.

أما من حيث الصنعة فلما يأتي:

– روي هذا الحديث عن يونس بن بكير من غير هذه الزيادة. أخرجه الحاكم في المدخل إلى الصحيح: ٩٨ – ٩٩.

– هذا الطريق أخرجه البزار: (٢٠٩ كشف الأسرار)، والطحاوي في شرح المشكل (٤١٨)، وابن عدي في مقدمة الكامل ١/ ٨٤، والحاكم في المدخل إلى الصحيح: ٩٩ – ١٠٠، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٩٧.

قال الطحاوي: ((هذا حديث منكر، وليس أحد يرفعه بهذا اللفظ غير يونس بن بكير، وطلحة ابن مصرف ليس في سنه ما يدرك به عمرو بن شرحبيل تقدم وفاته، وقد حدثناه من غير حديث يونس بن بكير، فأدخل فيه بين طلحة وعمرو بن شرحبيل أبا عمار وهو غريب)).

وقال ابن عدي: ((هذا اختلفوا فيه على طلحة بن مصرف: فمنهم من أرسله، ومنهم من قال: عن علي بدل عبد الله، ويونس بن بكير جود إسناده)).

وقد نبه الحاكم في المدخل إلى الإكليل: ١٠٠ على خطأ يونس بن بكير في موضعين:

الأول: أنه أسقط بين طلحة وعمرو رجلا هو أبو عمار.

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٤/٣٠٤

الثاني: وصله بذكر ابن مسعود، وإنما هو مرسل.

وقد أخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٤١٩) من طريق أبي معاوية الضرير محمد بن خازم - من أحفظ الناس لحديث الأعمش (تقريب التهذيب ٥٨٤١) - عن الأعمش، عن طلحة، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل مرفوعا. ليس فيه ذكر لابن مسعود.

ثم قال: ((وقد وجدناه أيضا من حديث الثوري، عن الأعمش كذلك غير أنه قال: عن عمرو ابن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي عليه السلام)). ثم رواه من هذه الطريق (٤٢٠). =." (١)

"وتحديد مواضعها على المتن، وتقديمها ذيلا عليه، على نسق التقييد والإيضاح، على متن ابن الصلاح.

والتفت إلى أن الإمام البلقيني والحافظ العراقي متعاصران: ولد أولهما قبل الآخر بسنة واحدة، وتوفي قبله بسنة واحدة كذلك. والفرق واضح بين محاسن البلقيني الفقيه الأصولي الحافظ، ونكت العراقي الحافظ الحجة، اتجهت عنايته فيها إلى قوانين **الصنعة الحديثية** وإيضاح ما أبهم منها، وتعقب أقوال الحفاظ النقاد، فيما هو موضع خلاف.

وأذكر هنا ما جاء في ترجمة " السراج ابن الملقن "، في ذيل التذكرة للتقي ابن فهد، قال: " قال شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي، سبط ابن العجمي: حفاظ مصر أربعة وهم من مشايخي: السراج البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد فيما يكتب على الحديث ".

لكن توارد " السراج البلقيني، والزين العراقي " من بلد واحد في زمن واحد على كتاب واحد، لا يخلو بالضرورة من مواضع اتفاق، فأيهما سبق صاحبه بكتابه على ابن الصلاح؟

ترجم لهما أعيان تلاميذهما دون إشارة إلى سبق أحدهما على الآخر.

فأما تاريخ إنجازهما، فالنسخة الموثقة من (التقييد والإيضاح) في خزانة دار الكتب (رقم ٣٦ مصطلح) فيستفاد من تقييدات السماع عليها أن توثيقها مر بثلاث مراحل: الأولى تاريخ فراغ العراقي من تبييض نسخة كتابه، ثم تاريخ فراغ الشيخ يعقوب الأزهري من كتابة نسخة قراءة على المصنف وعليها خطه بتصحيح القراءة في مجالس السماع ونص التقييد.

قال مؤلفه - أمد الله تعالى مدته -: وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة في يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله، كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده أقل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقرهم وأصغرهم وأحوجهم إلى مغفرة ربه ورحمته، يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم." (٢)

---

(١) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت فحل ابن الصلاح ص/٢٠٥

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح البلقيني، سراج الدين ص/١٠٧

"وقوله: (ولو كان القصد الإنقاء فقط) لخلا اشتراط العدد عن الفائدة، ثم أيضا لما ذكر أن ذكر الثلاث يجوز أن يكون للاحتياط لا للاشتراط، وقوله: ونظيره العدة بالأقراء غير مسلم أيضا؛ لأن العدد فيه شرط بنص القرآن والحديث، ولم يعارضه نص آخر؛ بخلاف العدد هنا؛ لأنه ورد: «من فعل

[ج ٢ ص ٨٥]

فقد أحسن ومن لا فلا حرج»، فهذا على تقدير دلالته على ترك أصل الاستنجاء فلئن يدل على ترك وصفه أولى.

هذا وقد استدل بهذا الحديث الطحاوي على عدم اشتراط الثلاثة قال: لأنه لو كان مشترطا لطلب ثالثا، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وداود، وهو وجه للشافعية أيضا وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما حكاه العبدري.

وقال الحافظ العسقلاني: إن الطحاوي غفل عما أخرجه أحمد في ((مسنده)) من طريق معمر، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث فإن فيه: «فألقى الروثة وقال: إنها ركس ائتني بحجر» ورجاله ثقات أثبات، وقد تابع معمرا عليه أبو شيبة الواسطي وهو ضعيف، أخرجه الدارقطني وتابعهما عمار بن زريق أحد الثقات عن أبي إسحاق.

وتعقبه محمود العيني بأنه لم يغفل عن ذلك، وإنما الذي نسبه إلى الغفلة هو الغافل، وكيف يغفل عن ذلك وقد ثبت عنده عدم سماع أبي إسحاق من [٣] علقمة؟ فالحديث عنده منقطع والمحدث لا يرى العمل به، وأبو شيبة الواسطي كما اعترف به ضعيف فلا يعتبر بمتابعته، فالذي يدعي **صنعة الحديث** كيف يرضى بهذا الكلام؟.

وقد قال أبو الحسن بن [٤] القصار: روي أنه أتاه بثالث لكنه لا يصح، ولو صح فالاستدلال به لمن لا يشترط الثلاثة قائم؛ لأنه اقتصر في الموضعين [٥] على ثلاثة، فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة، وقول ابن حزم: هذا باطل؛ لأن النص ورد في الاستنجاء، ومسح البول لا يسمى استنجاء، باطل على ما لا يخفى، فتأمل [٦].

ثم قال الحافظ العسقلاني: واستدلال الطحاوي به فيه أيضا نظر؛ لاحتمال أن يكون اكتفى بالأمر الأول في طلب الثلاثة فلم يجدد الأمر بطلب الثالث، أو اكتفى بطرف أحدهما عن الثالث؛ لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات، وذلك حاصل ولو بواحد، والدليل على صحته: أنه لو مسح بطرف واحد ثم رماه ثم جاء شخص آخر فمسح بطرفه الآخر لأجزأهما بلا خلاف.." (١)

"بل لقد قامت مؤلفات ضخام لجمع تلك الغرائب، مثل: المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، والغرائب والأفراد للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، وهما أكبر كتب الغرائب وأجلها مطلقا.

بل حتى من عمد إلى التأليف على منهج كتب السنن، أي في جمع أحاديث الأحكام، لم يعمد إلى جمع المشاهير كما فعل أبو داود، وإنما عمد إلى جمع غرائب أحاديث الأحكام، كما فعل الإمام الدارقطني، في كتابه الجليل (السنن) (١) . وكأنه بذلك يتمم عمل أبي داود، ويؤلف كتابا في الزوائد عليه (٢) .

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١١١١

إن حاجة السنة إلى إبراز الأسانيد الغرائب؛ لما لها من علاقة كبيرة في التعليل والجرح والتعديل، ولأن منها ما هو صحيح مقبول أيضا (وإن كان أكثرها ليس كذلك) هذا هو الذي جعل علماء هذه المرحلة يسعون إلى القيام بهذه المهمة الشاقة. لكن الحكم بالغرابة والتفرد ليس أمرا مقدورا عليه لعموم المحدثين، فضلا عمن سواهم، بل هو من خصائص كبار حفاظ السنة؛ لأن الحكم بالغرابة يتضمن دعوى الاطلاع على السنة جميعها، فلا يقوم به إلا من كان أهلا لمثل هذه الدعوى.

ولذلك قال محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) في مقدمة كتابه: أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني: ((وأما الغريب والأفراد فلا يمكن الكلام عليها لكل أحد من الناس، إلا من برع في **صنعة الحديث**)) (٣)

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/١٦٦) ، والسنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني: لعبد الفتاح أبي غدة (٢٥ - ٤٠) .

(٢) ولذلك فقد عرف البيهقي عندما أراد أن يصنف في السنن: ماذا عليه أن يعمل؟ فقد أفرغ هذين الكتابين (سنن أبي داود وسنن الدارقطني) في كتابه، نقلا مباشرا غالبا، وغير مباشر. وانظر الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للدكتور نجم عبد الرحمن خلف (١٤٩، ١٥٠، ١٦٦ - ١٦٧) .

(٣) أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر (١/٤٤) .

وقد أشار ابن طاهر في هذا الموطن إلى ما ذكرناه آنفا في الأصل، من أن التأليف في الغرائب جاء متمما لجهود السابقين، حيث قال عن كتابه وكتاب أبي مسعود الدمشقي في أطراف الصحيحين: ((فمن جمع هذين الكتابين أمكنه الكلام عن أكثر الصحيح والغريب والأفراد)) .." [١]

"٧٦٨- أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ١:الفاسي أصلا ودارا فقيه محقق مشارك له شرح على المختصر في تسعة أسفار، وشرح على الرسالة مطبوع بفاس، وآخر على شمائل الترمذي مطبوع بمصر، وشرح على توحيد ابن عاشر مطبوع بفاس وله غيرها. توفي سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف.٧٦٩- أبو العلاء إدريس بن محمد بن إدريس العراقي ٢:الحسيني الحافظ، وأحد أركان الدين المتبحرين، وأعلم أهل وقته **بصنعة الحديث**، وله فيه التآليف المفيدة كمستدركه على الجامع الكبير للسيوطي اشتمل على نيف وخمسة آلاف حديث، وشرح الشمائل، وشرح الثلث الأخير من الصغاني، وغيرها، وله طرر على هوامش كتب الحديث كالجامع الكبير والشفاء والقضاعي وغيرها، أخذ عن والده وعن علي الحرشي وغيرهما. قال فيه أبو حفص الفاسي: إنه أحفظ من ابن حجر العسقلاني، وأثنى عليه أشياخه كأحمد بن المبارك، ومحمد

---

(١) ندوة علوم الحديث علوم وآفاق مجموعة من المؤلفين ١/٤٥

جسوس وغيرهم. توفي سنة ١١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة وألف.٧٧٠- أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف الفاسي ٣:الفهري إمام نظام، وفقيه مكثار، له الاطلاع الواسع وإتقان العلوم بغير______________١ أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس الفاسي: مات سنة "١١٨٢":سلوة الأنفاس "١/ ٣٣٠، ٣٣١".٢ أبو العلاء إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني الحافظ: فهرس الفهارس "٢/ ١٩٩، ٢٠٥"، واليواقيت الثمينة "١/ ٩٦، ٩٧"، وسلوة الأنفاس "١/ ١٤١، ١٤٣".٣ أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف الفاسي الفهري: سلوة الأنفاس "١/ ٣٣٧،=." (١)

"ابن معين أنه قال هذا حديث باطل وضعته الزنادقة ويحيى بن معين أبو زكريا هو علم هذه الأمة فى علم الحديث وتركته الرواة وهو الطود المنيع وهو الذى كان ينفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين توفى بالمدينة وحمل على نعش النبى صلى الله عليه وسلم وكان رجل يمشى قدام الجنازة ويقول: هذا الذى ينفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحفظ سنته وأخباره والعجب من هذا الرجل أنه جعل هذا الباب باب نقد الأحاديث ومتى سلم له ولأمثاله بنقد الأحاديث وإنما نقد الحديث لا يعرف الرجال وأحوال الرواة ووقفت على كل واحد منهم حتى لا يشذ عنه شيء من أحواله التى يحتاج إليها ويعرف زمانه وتاريخ حياته ووفاته ومن روى هو عنه ومن صحب من الشيوخ وأدركهم ثم يعرف تقواه وتورعه فى نفسه وضبطه لما يرويه ويقظة رواياته وهذه صنعة كبيرة وفن عظيم من العلم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: "لا تنازعوا الأمر أهله" ١ وهذا الرجل أعنى الدبوسى وأن كان قد أعطى حظا من الغوص فى معانى الفقه على طريقة اختارها لنفسه ولكن لم يكن من رجال **صنعة الحديث** ونقد الرجال وإنما كان غاية أمره الجدال والظفر بطرق من معانى الفقه لو صحت أصوله التى يبنى عليها مذهبه ولكن لم يحتمل الأساس الضعيف من البناء عليه لا جرم لم ينفعه ما أعطى من الذكاء والفهم إلا فى مواضع يسيرة أصاب فيها الحق وأما فى أكثر كلامه وغايته تراه يبنى على قواعد ضعيفة ويستخرج بفضل فطنته معانى لا توافق الأصول ولم يوافقه عليها أحد من سلف أهل العلم ثم يحمل عجبه برأيه على خوضه فى كل شيء فتراه دخالا فى كل من هجوما على كل علم وأن كان لا يحسنه فيهجم ويعتز ولا يشعر أنه يعثر.وقد اتفق أهل الحديث أن نقد الأحاديث مقصور على قدم مخصوصين فما قبلوه فهو المقبول وما ردوه فهو المردود وهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى وأبو زكريا يحيى بن معين البغدادى وأبو الحسن على بن عبد الله المدينى وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلى وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى وأبو زرعة عبد الله بن عبد الكريم الرازى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى وأبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستنانى وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ومثل هذه الطبقة يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى والثورى وابن المبارك وشعبة ووكيع وجماعة يكثر عددهم وذكرهم علماء الأمة فهؤلاء وأشباههم أهل.______________١ أخرجه البخاري الفتن ٧/١٣ ح ٧٠٥٦ ومسلم الإمارة ١٤٧٠/٣ ح ١٧٠٩/٤١.." (٢)

---

(١) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي الحَجْوي ٣٤٦/٢

(٢) قواطع الأدلة في الأصول السمعاني، أبو المظفر ٣٦٩/١

"يروى عنه وقد كان يجوز أن يذكر مرة ويترك مرة فأما السكوت عن تسميته فى جميع تارات الرواية فهو موضوع ريبة عظيمة وقد كتبوا حديثا وقديما عمن لم يحمدوا فى الرواية أمره مرة قال الشعبى حدثنى الحارث وكان كذابا وروى شعبة وسفيان عن جابر الجعفى مع ظهور أمره فى الكذب وروى عنه أبو حنيفة وقال ما رأيت أكذب من جابر وروى الشعبى عن إبراهيم بن أبى الحسن وكان قدريا رافضيا ورمى بالكذب أيضا وقد كان جماعة من السلف لشغفهم بالحديث لا يسألون عمن أخذوا وكانوا ينتقدون ويميزون أن سئلوا عن ذلك وقال ابن سيرين حدثوا عمن شئتم إلا عن أبى الحسن وأبى العالية فإنهما لا يباليان عمن أخذا الأحاديث وأرسل الزهرى حديثا ثم سئل فقيل له من حدثك فقال رجل على باب عبد الملك بن مروان وأكثر المراسيل عن الحسن والنخعى وعطاء ومكحول وابن المسيب وسعيد وأبى هلال والشعبى والزهرى فى بعض الأحاديث وقد رووا عامة هؤلاء عن قوم مجاهيل وهذا لا يشكل عن أهل **صنعة الحديث** فكيف يمكن أن يقال أن المرسل إذا أرسل حديثا فيصير كأنه سمى من روى عنه وعدله والأمر على هذا الوجه وقد قلنا أنه لو جعل هكذا على البعد فيجوز أن يكون الإنسان عدلا عند إنسان ومجروحا عند آخر والمعتبر عدالته عند المروى له فأما إذا صرح فقال حدثنى فلان وهو عدل فالذى ذكرناه يوجب قطع الشبه بين هذه الصورة وبين ما إذا أطلق ولم يذكر وعلى أنا قلنا أن الاعتبار بجانب المروى له فينظر المروى له الحديث فإن سكنت نفسه إلى قوله فقبله وتقوم الحجة عليه وأن لم تسكن نفسه إلى قوله ويجوز أن يكون مجروحا فلا بد من البحث والتفحص فإن قيل قد اعتمدتم فى هذا كله على حرف واحد وهو أن السلف كانوا يروون عمن ليس بثقة وإنه إنما ترك اسمه لقدح عرفه فيه وهو الذى ذكرتم ليس بصحيح لأن من أشكل عمن ليس بثقة وأن كان عرف أنه غير ثقة فذلك يقدح فى عدالته كما أنه إذا ذكر وقال هو ثقة عندى وعلمنا أنه ليس عنده ثقة وكما أن الغالب أنه لا يزكى غير مزكى كذلك الغالب أنه لا يروى عمن ليس بثقة وأن كان يظن أنه ثقة وليس بثقة وهذا لا يقدح أيضا كما لو قال هو ثقة فإنه تجوز روايته وأن كان يجوز أنه قال عمن ظن أنه ثقة وليس بثقة والجواب أن روايته عمن ليس بثقة لا توجب قدحا فى الراوى لما بينا أنهم كانوا يفعلون وإذا سألوا بينوا وعلى أنا قد ذكرنا عن صاحبهم وعن جماعة من السلف أنهم رووا عن قوم وليسوا بثقات ولم يوجب ذلك قدحا فيهم فيجوز أنهم نقلوا لحسن ظن منهم فى.." (١)

(١) قواطع الأدلة في الأصول السمعاني، أبو المظفر ٣٨٢/١